منهج شيخ الإسلام ابن تيمية

في تفسير آيات العقيدة

د. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد العزيز العليان

الأستاذ المساعد في قسم العقيدة، بكلية الشريعة، بجامعة القصيم.

aialiean@qu.edu.sa

الملخص:

لقد اعتنى السلف الصالح بآيات الاعتقاد؛ لأن القرآن الكريم هو المصدر الأول في التلقي والاستدلال، وقد انتهج نهجهم في تفسيرها شيخ الإسلام ابن تيمية، فعُنِيَ عنايةً فائقةً باقتفاء هذا المنهج، سواء في جانب تقرير الحق، أو رد الباطل، خاصة مع آتاه من الله من بصيرة نافذة، واتصال كبير بكتاب الله تعالى وعلومه، ومعرفة بمقالات الفرق الإسلامية المنحرفة ومنشأ ضلالها، التي لم ترفع بمصدرية الكتاب العزيز رأسا، أو اتبعت منه المتشابه، وتركَتِ المحكم.

فكانت الحاجة ماسة إلى تجلية معالم منهج هذا الإمام، والوقوف على سماته، وخاصة فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة؛ لأن تفسير القرآن بالقرآن أصحُّ طرق التفسير وأجودها إذا كان موافقا لسائر القرآن غير معارض له، ظاهرا لا تكلف فيه؛ لأن كثيرا من صور تفسير القرآن بالقرآن إنما هي باجتهاد المفسّر، ورأيه في الربط بين الآيتين بما بدا له من إيضاح إحداهما بالأخرى، وبهذا المنهج الأصيل تكون السلامة من الزيغ بإذن الله.

كما يكشف هذا البحث عن شيء من سمات منهجِ شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة المتمثلة بالعمقِ، والقوة، والأمانة، والاطراد، والوضوح، والشمولية.

الكلمات المفتاحية: (منهج، شيخ الإسلام، ابن تيمية، تفسير، القرآن بالقرآن، العقيدة).

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آيات العقيدة

د. عبد الرحمن بن إبراهيم العليان

The approach of Sheikh Al–Islam Ibn Taymiyyah in interpreting the verses of faith

Dr. Abdul Rahman bin Ibrahim bin Abdulaziz Al-Olayan - Assistant Professor in the Department of Doctrine at the College of Sharia at Qassim University.
aialiean@qu.edu.sa

Research Summary:
The righteous predecessors paid attention to the verses of belief; Because the Holy Qur'an is the primary source of reception and reasoning, and their approach to interpreting it was followed by Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, so great care was taken to follow this approach, whether in the aspect of establishing the truth, or rejecting falsehood, especially with penetrating insight given to him by God, and a great connection with the Book of God. God Almighty and His sciences, and knowledge of the articles of the deviant Islamic sects and the source of their misguidance, which did not uphold the authority of the Mighty Book directly, or followed from it the ambiguous ones, and abandoned the decisive.
There was an urgent need to clarify the features of this imam's approach, and to identify its characteristics, especially with regard to the interpretation of the Qur'an by the Qur'an in matters of faith. Because interpreting the Qur'an by means of the Qur'an is the most correct and best method of interpretation if it agrees with the rest of the Qur'an and does not contradict it, and is clear and without any fuss about it. Because many of the ways of interpreting the Qur'an with the Qur'an are based on the interpreter's ijtihad and his opinion in linking the two verses with what seemed to him of clarifying one with the other. With this authentic approach, one will be safe from deviation, God willing.
This research also reveals some of the characteristics of Sheikh al-Islam's approach in interpreting the verses of the faith, which are represented by depth, strength, honesty, consistency, clarity, and comprehensiveness.
Keywords: (methodology, Sheikh of Islam, Ibn Taymiyyah, interpretation, the Qur'an by the Qur'an, doctrine).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ أعظمَ مصدرٍ للتلقي في الإسلام هو كتاب الله تعالى، وهو حق وهداية ونور، ائتمَّ به أهلُ الحق فاهتدَوْا، وصدَقَ فيهم قولُ الحق سبحانه: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سبأ: ٦]، وأعظم ما أمر الله به هو التوحيد، وأعظم ما نهى عنه هو الشرك، وما يتعلق بهما من مباحث أصول الدين.

وحين ضلَّت في هذا الباب فرقٌ كثيرة، فإن من أسباب ضلالها اتباعَها للمتشابه، وتركَ المحكم، فكانوا كما قال الله سبحانه: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧]، أما أهل السنة والجماعة فإنهم يردُّون المتشابهَ إلى المحكَم، ويجمعون النصوص، ويفسِّرون بعضها ببعضٍ.

ولذا كان أعظمَ أنواع التفسير: تفسيرُ القرآن بالقرآن إذا كان جليًّا بلا تكلف، موافق للمحكم من الكتاب لا مناقضًا له، ومن هنا كانت عناية السلف الصالح بهذا النوع من التفسير، خاصة في أبواب أصول الدين، يردون من خلاله على المبتدعة بسائر فِرَقِهم وأهوائهم.

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية هو مجدِّدَ عصره، بما منَّ الله عليه ووفَّقه له من فهم ثاقب لمعتقد السلف الصالح، ومن دراية بمذاهب الفرق المنحرفة وأصولها.

ومن أعظم ما استدل به الشيخ في تقرير مسائل العقيدة والرد على معطليها ومحرِّفيها الآياتُ التي فسَّرها غيرها من الآيات الأخرى في كتاب الله تعالى، ففسَّر بعض آيات العقيدة ببعض مقررًا مذهبَ السلف الصالح، خاصةً أنَّ له القدح المعَلَّى في التفسير، واستخراج نفائسه.

لذا كانت الحاجة مُلِحَّةً إلى إبراز منهجه في هذا الباب، فكان هذا البحث بعنوان: (منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آيات العقيدة).

- **مشكلة البحث:**

تبرز مشكلة البحث في هذا السؤال الرئيس: ما منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آيات العقيدة؟

ويتفرع عنه عدة أسئلة:

١. ما مكانة تفسير القرآن بالقرآن خاصة في مسائل العقيدة؟
٢. ما منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آيات العقيدة عموما؟
٣. ما منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة؟
٤. ما موقف شيخ الإسلام من الانحراف الواقع عند بعض الفرق الإسلامية في باب تفسير القرآن بالقرآن؟
٥. ما سمات منهج شيخ الإسلام في باب تفسير آيات العقيدة التي أضفَتْ على هذا المنهج تميزا عن كثير ممن أبحر في هذا البحر الخِضمّ؟

- **أهمية الموضوع:**

للموضوع أهمية ظاهرة تبرز في الآتي:

١) كونه متعلقًا بالمصدر الأول من مصادر التلقي والتشريع في دين الإسلام.
٢) علوّ شأن تفسير القرآن بالقرآن، ومن ذلك الآيات الدالة على مسائل أصول الدين، ولذلك نال اهتمامَ العلماء من السلف الصالح.
٣) أنَّ فيه ردًّا على المحرِّفة والمعطلة الذين حرفوا القرآن أو عطلوه عن معانيه الظاهرة.
٤) أن فيه إبرازًا لجهود شيخ الإسلام في هذا الجانب، وهو من أبرز من فَسَّر القرآن بالقرآن من أتباع منهج السلف الصالح.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

١) رغبتي في إبراز منهج السلف في تفسير آيات العقيدة، وأنهم لا يقدِّمون على تفسير القرآن بالقرآن شيئًا إذا كان ارتباط الآية بالأخرى ظاهرا، ومنه تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتفصيل المجمل.

٢) الحاجة إلى تأصيل فهم السلف لآيات العقيدة، وتفسيرهم لها.

٣) قوة الداعي – وخاصة في هذا العصر – إلى الرد على أهل التحريف، وبيان أن القرآن نفسَه يردُّهُ ويبطله.

٤) طول باع شيخ الإسلام ابن تيمية في علمَيْ أصول الدين والتفسير.

- **أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف عام، وهو: تجلية منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير مسائل العقيدة.

ويتفرع عنه عدة أهداف:

١. بيان مكانة تفسير القرآن بالقرآن خاصة في مسائل العقيدة.

٢. الكشف عن منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة عموما.

٣. إبراز منهج شيخ الإسلام في تفسير القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة، وأوجه إيضاح الآية بالآية الأخرى.

٤. توضيح موقف شيخ الإسلام من الانحراف الواقع عند بعض الفرق الإسلامية في باب تفسير القرآن بالقرآن؛ إذْ كان هذا الباب يدخله الاجتهاد والخطأ والهوى.

٥. الوقوف على جوانب التميُّز في إيضاح القرآن بالقرآن عند شيخ الإسلام، مما جعل إعمال هذا النوع من التفسير حاضرا بكثرة في تقريراته، وردوده.

٦. التعرف على سمات منهج شيخ الإسلام في باب تفسير آيات العقيدة، التي أكسبت هذا التفسير قوة وأثرا بالغين، تميَّز بها عن كثير من العلماء الذين فسروا آيات العقيدة.

- **الدراسات السابقة:**

بالرغم من كثرة الرسائل التي كُتِبَت في العقيدة، والتفسير، وعن شيخ الإسلام ابن تيمية، إلا أن هذا الموضوع على أهميته لم يُبْحَثْ سابقًا، وإنما سُجِّلَت رسائلُ في تفسير القرآن بالقرآن عمومًا، أو فيما يتعلق بمنهج شيخ الإسلام في التفسير واختياراته فيه، أما منهجه في تفسير آيات العقيدة فلم أقف فيه على دراسة خاصة.

- **خطة البحث:**

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

تمهيد: مكانة تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الأول: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آيات العقيدة عموما.

المبحث الثاني: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

- **منهج البحث**: سلكت في هذا البحث المنهجين: الاستقرائي، والتحليلي، فقد استقريْت مادة هذا البحث من جميع كتب شيخ الإسلام المطبوعة، ثم أعقبْتُ ذلك بالتحليل والإيضاح والتفسير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

مكانة تفسير القرآن بالقرآن

تفسير القرآن بالقرآن هو أحسن طرق التفسير وأجودها؛ وذلك أن كل قائل هو أعلم بقوله من غيره، فكيف والقائل هو اللطيف الخبير ﷻ؟(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فإن قال قائل: فما أحسنُ طرقِ التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسَّر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر))(٢).

وقال ابن قيم الجوزية: ((تفسيرُ القرآنِ بعضه ببعض أولى التفاسير ما وُجِدَ إليه السبيل؛ ولهذا كان يعتمده الصحابة، والتابعون، والأئمة بعدهم...))(٣).

ومن الذين أشاروا إلى أهمية تفسير القرآن بالقرآن: جمال الدين ابن هشام، حيث قال: ((القرآن كله كالسورة الواحدة؛ ولهذا يُذكَرُ الشيء في سورة، وجوابه في سورة أخرى، نحو: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ﴾ [الحجر: ٦]، وجوابه: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ﴾ [القلم: ٢]))(٤).

ويدل على أن القرآن يفسِّر بعضه بعضًا قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، فقد ذكر عامة المفسرين أن معنى التفصيل هنا البيان، وقال ابن جرير في هذه الآية: ((وكان بعض المفسرين يفسر قوله: ﴿فُصِّلَتۡ﴾ [هود: ١]، بمعنى: فُسِّرت، وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول))(٥)، ثم حكى ذلك عن مجاهد من

(١) ينظر: فصول في أصول التفسير للطيار ص ٣٦-٣٧.

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٣٩.

(٣) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن الموصلي ص ٤١٨.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٣٢٨.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ١٥/٢٢٧.

عدة طرق، وعن قتادة نحوه(٦).

ومما يدل على ذلك أيضا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران: ٧]، فقد أخرج أبو عبيد بسنده عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: ((المحكمات: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وفرائضه، وما يؤمن به ويعمل به، والمتشابهات: منسوخه، ومقدمه، ومؤخره، وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به))(٧).

فالمحكمات تفسر المتشابهات، فالناسخ يفسر المنسوخ مثلا؛ لأنه يزيل الإشكال في تعارض الحُكْمَين في الآيتين.

وقال الواحدي: ((قال العلماءُ، وأصحابُ المعاني: معنى قوله: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧] أي: أصلُ الكتاب الذي يُسْتَدَلُّ به على المتشابه وغيره مِنْ أمور الدين، فإذا وردت الآيةُ المتشابهة رُدَّت إلى المُحْكَمَةِ، فكانت المُحْكَمَةُ مُفَسِّرَةً لها...))(٨).

وما سبقَ تقريره محل اتفاق بين العلماء، فقد ((أجمع أهل التأويل من السلف إلى الخلف أن القرآن يفسر بعضه بعضا، وأنه هو أوثق تعويلا، وأحسن تأويلا))(٩).

وبذلك يتضح مكانة تفسير القرآن بالقرآن، ولزيادة توكيد أعزِّزُ ما تقدَّمَ بذكر بعض أوجه أهمية هذا النوع من التفسير، فمن ذلك:

١- أن الله ﷻ دلَّنا في فهم بعض الآيات على بعض، كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [النحل: ١١٨]، فهذه مبينة للآية الأخرى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٥/٢٢٧-٢٢٨.
(٧) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز ص ٦.
(٨) التفسير البسيط ٥/ ٤٢.
(٩) دلائل النظام للفراهي ص ٧١.

﴿ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، وذمَّ تعالى الذين يتبعون المتشابه ويتركون المحكم، والمحكم هو أصل الكتاب الذي يرد إليه غيره، وقد تقدم.

٢- أن النبيَّ ﷺ كان يفسِّرُ القرآن بالقرآن، فمن ذلك تفسيره قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢] بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ففسَّرَ الظلم في الآية الأولى بأنه الشرك في الآية الأخرى(١٠)، وتفسيره ﷺ للقرآن بالقرآن أعلى ما يكون من هذا النوع، فهو كلام المعصوم ﷺ، وهو من التفسير بالمأثور، ومن تفسير القرآن بالقرآن؛ إذْ ليس كل تفسير للقرآن بالقرآن يُعَدُّ من التفسير بالمأثور –كما اشتهر ذلك في كثير من كتب علوم القرآن وأصول التفسير المعاصرة –؛ فإن المفسِّر بهذا النوع من التفسير لم ينقله عن النبي ﷺ، أو عن صحابي، أو تابعي، وإنما هو اجتهاد منه، ولو كان كل تفسير للقرآن بالقرآن مأثورا لكان تفسير المبتدعة للقرآن بالقرآن من التفسير بالمأثور(١١).

٣- أن هذا النوع من التفسير كان محل اهتمام من الصحابة ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، «وكل من نظر في آرائهم يعلم أن تفسير القرآن بالقرآن كان من أكثر الأنواع حضورا في تفسيراتهم، ومن أبرزهم في ذلك من الصحابة: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ومن التابعين: مجاهد بن جبر، ومن أتباعهم: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم»(١٢).

٤- ما تقدم من نصوص العلماء المجتمعة على أن هذا النوع من التفسير هو أشرف أنواع التفسير، وأصحُّها.

---

(١٠) أخرجه الشيخان عن ابن مسعود ﷺ: صحيح البخاري: ٤/١٤١/كتاب أحاديث الأنبياء/ باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] ح رقم (٣٣٦٠)، صحيح مسلم: ١/١١٤/كتاب الإيمان/ باب صدق الإيمان ح رقم (١٢٤)، وينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن للجديع ١/٢٩٩.

(١١) ينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر للطيار ١٩-٢٣.

(١٢) تفسير القرآن بالقرآن – تأصيل وتقويم/ محسن المطيري ص ٥٦.

٥- أن عددا من المفسِّرين أفردوا في هذا النوع من التفسير مؤلفات خاصة، منها: (مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن) للصنعاني، و(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشنقيطي، و(تفسير القرآن بكلام الرحمن) لثناء الله الهندي، أما الذين ضمنوه تفاسيرهم وكتبهم عموما فكثيرون، كابن جرير، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير.

٦- أن أئمة أهل السنة والجماعة فسروا القرآن بالقرآن لإبطال أقوال المبتدعة، والرد عليهم، وهذا ظاهر عند الإمام أحمد(١٣)، والإمام عثمان بن سعيد الدارمي(١٤)، وقد استخدمه شيخ الإسلام كثيرا.

٧- أن إهمال هذا النوع من التفسير أوقع بعض المصنفين في الخطأ في تفسير القرآن، وسيأتي بيان ذلك - إن شاء الله - في منهج شيخ الإسلام في المبحث التالي.

٨- من أجْلِ مكانة هذا التفسير وأهميته استخدمه المبتدعة للاستدلال على بدعهم وتأصيلها، وهذا يتطلب تمحيصا لهذا النوع من التفسير، خاصة إذا صدر من المبتدعة(١٥).

(١٣) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة ص ١٢٦.

(١٤) ينظر: الرد على الجهمية ص ٣٢.

(١٥) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن –تأصيل وتقويم، محسن المطيري ص ٥٢-٦٢.

المبحث الأول

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير آيات العقيدة عموما

إذا ذُكِر المفسِّرون الكبار ذُكِر شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فهو إمامٌ في التفسير، فَتَحَ اللهُ عليه حتى برز فيه، وبدأ بعقد مجالس التفسير وله من العمر اثنتان وعشرون سنة، فاجتمع الناس لدرسه، واشرأبت الأعناق لتقريراته، ونفائسه، ولما يورده في تفسيره من العلوم المتنوعة المحرَّرة(١٦).

ولقد وُصِفَ بسَعَةِ الاطلاع، وقوَّةِ الحِفْظ، فكان يفسِّرُ في مجالسه الساعات من حفظه، ويقول في المجلس ما يزيد على كُرَّاسَيْن(١٧).

هكذا وَصَفَه علماء عصره، وما زالت الأعناق إلى اليوم مشرئبة للوقوف على تقريرات هذا الإمام في التفسير، خاصة في الآيات التي أشكل تفسيرها على كثير من الناس.

ولقد سلك شيخ الإسلام مسلك السلف، ولزِمَ منهجهم في التفسير والاستدلال عموما، وكان له مع ذلك منهج متميز في التفسير، أثَّرَ فيمن أتى بعده.

وفي هذا المقام أحاول – إن شاء الله – استقراءَ منهجه في تفسير آيات العقيدة.

فمن معالم منهجه في تفسير آيات العقيدة:

أولا: تقريره أن كل كلام في القرآن معلومُ المعنى، فليس فيه كلامٌ لا يُعرَف معناه(١٨).

قال الشيخ في ذلك: ((والمقصود هنا أنه لا يجوز أن يكون الله أنزل كلامًا لا معنى له، ولا يجوز أن يكون

(١٦) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٧/٥٩٣.

(١٧) ينظر: تاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٧، والكُرَّاس: صفحات من الكتاب تقدر بأنها عشر ورقات تقريبا. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري ٢/١٢٩، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٦/٤٣٨.

(١٨) ينظر: مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٠.

الرسول ﷺ وجميع الأمة لا يعلمون معناه، كما يقول ذلك من يقوله من المتأخرين، وهذا القول يجب القطع بأنه خطأ))[١٩].

وأكثر كلام الشيخ في تقرير ذلك إنما هو في آيات الصفات، حيث يدَّعِي كثير من المتكلمين[٢٠] أنها من المتشابه، ثم يحكون في المتشابه قولَين: أحدهما: أنه لا يعلم تأويله إلا الله، وينسبون هذا القول إلى السلف، وثانيهما: أنه يعلمه الراسخون، وينسبونه إلى المتأخرين، وعلى كلا القولين في زعمهم فالتأويلُ هو صرفُ اللفظِ عن ظاهره إلى احتمالٍ مرجوحٍ بدليل.

وردَّ شيخُ الإسلام على الفخر الرازي في مسألة التأويل مبيِّنًا هذا المعنى، فقال: ((فمن قال: إن القرآن يجوز أن يشتمل على ما لا سبيل لبعض الناس إلى العلم به فقد أصاب؛ وذلك لعجزه، لا عن نقص في دلالة القرآن، فكثيرٌ من الناس لا سبيل له إلى أن يعلم كثيرًا من العلوم...، وإن أراد أنه لا سبيلَ لأحد إلى معرفة تفسيره فقد غلط، وإن قال: لا سبيل لأحد إلى معرفة حقيقته وكيفيته وهيئته ونحو ذلك فقد أصاب، وما ذكر من حجج المتكلمين يدل على أنه ليس فيه ما يمتنع معرفة تفسيره ومعناه والمراد به الذي هو الصواب، وعلى هذا عامة السلف؛ فإنهم لا يقولون: إن في القرآن ما لا يعلم الرسول معناه وتفسيره وما عنى الله تعالى به، ولا جبريل الذي جاء به، ولا

(١٩) مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٠.

(٢٠) المتكلمون: هم أهل علم الكلام، وهم يعرِّفونه بأنه ((عِلْمٌ يُقتدَرُ معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه)) المواقف في علم الكلام للإيجي ص ٧، لكن الأقرب أن يقال في تعريفه: ((محاولة إثبات العقائد بالطرق الجدلية التي يسمونها عقلية، عوضا عن النقلية)) التوحيد حقيقته وأنواعه/ ناصر القفاري ص ٣٥، والمتكلمون أنواع ودرجات، فمنهم النفاة، وهم الجهمية، والمعتزلة، ومتأخرو الشيعة، ومنهم المسمَّون بالمثبتة الصفاتية: الكلابية، والأشعرية، والماتريدية، ومنهم غلاة المثبتة كالهشامية والكرامية، ومنهم متكلمة الصوفية، ومتقدمو المتكلمين كانوا يخلطون الكلام بأصول من الكتاب والسنة والآثار، وأما المتأخرون فلا يكادون يذكرون إلا الأصول المبتَدَعَة، وأعرضوا عن الكتاب والسنة. ينظر: آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي ص ١٣٧-١٤٥، رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص ١٤٦، جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٢/٩٣٨-٩٤٢، شرح السنة للبغوي ١/٢١٧، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٧/١٧٦-١٧٧، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٣/٢٤، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١/١١٩-١٢٢، مصطلحات في كتب العقائد دراسة وتحليل/ محمد الحمد ص ٨٩-٩١.

أحد من المؤمنين، بل فيه ما لا يعلم عاقبته وما يؤول إليه إلا الله تعالى...))[٢١].

ثانيا: تفسيره القرآن بالقرآن: قال شيخ الإسلام: ((فإن قال قائل: فما أحسنُ طرقِ التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسَّر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر))[٢٢].

وسيأتي في المبحث التالي– إن شاء الله – المنهج الخاص لشيخ الإسلام في تفسير القرآن بالقرآن.

ثالثا: تفسيره القرآن بالسنة: فقد بيَّن أن المفسِّرَ إذا لم يجدِ التفسيرَ بالقرآن فعليه بالسنة؛ ((فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له))[٢٣].

ويؤكِّدُ الشيخ أنه إذا عُرِفَ التفسيرُ من جهة النبيِّ ﷺ لم يُحتجْ في ذلك إلى تفسير أهل اللغة وأقوالهم[٢٤]؛ لأن النبي ﷺ هو المبيِّن للقرآن، وكلامه معصوم من الخطأ، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤][٢٥]، وقرر أيضا أن النبي ﷺ بيَّن كل القرآن، إما بقوله، أو بفعله؛ امتثالا لأمر ربه تعالى[٢٦].

ومن صُوَرِ ذلك: تبيينُ مجمل القرآن بالسنة، كتفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١] بالسنة الواردة عن النبي ﷺ، ففي الآية اشتراط السفر والخوف لأجل القصر، ((فمن أهل البدع من قال: لا يجوز قصر الصلاة إلا في حال الخوف حتى روى الصحابة السنن المتواترة عن النبي ﷺ في القصر في سفر الأمن...، وقال عمر لِيَعْلَى بنِ أميةَ لمَّا

(٢١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٢١٧/٨، وينظر: التدمرية ص ١٠٥ وما بعدها.
(٢٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٣٩.
(٢٣) مقدمة في أصول التفسير ص ٣٩.
(٢٤) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٧/١٣.
(٢٥) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٧/٣.
(٢٦) ينظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٢٢٤/٨، مجموع الفتاوى ٣٦٣/١٣.

سأله عن الآية: فقال: (عجبتُ مما عجبْتَ منه، فسألْتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: صدقةٌ تصدَّقَ اللهُ بها عليكم فاقْبَلُوا صَدَقَتَه)[٢٧]، فأخْبَرَ النبيُّ ﷺ أنَّ القصرَ في سَفَرِ الأمْنِ صَدَقَةٌ من الله، ولم يقل: إنها مخالفة لظاهر القرآن، فنقول: القصر الكامل المطلق هو قصر العدد، وقصر الأركان، فقصْرُ العدد جعْلُ الرباعية ركعتين، وقصر الأركان هو قصر القيام والركوع والسجود، كما في صلاة الخوف الشديد، وصلاة الخوف اليسير، فالسفرُ سببُ قصْرِ العدد، والخوفُ سببُ قصرِ الأركان، فإذا اجتمع الأمران قُصِرَ العدد والأركان، وإن انفرَدَ أحدُ السببين انفرد قصره، فقوله سبحانه: ﴿أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١] مطلقٌ في هذا القصر، وهذا القصر، وسنةُ رسول الله ﷺ تفسِّرُ مجملَ القرآن، وتبيِّنُه، وتدلُّ عليه، وتعبِّرُ عنه، وهي مفسِّرَةٌ له، لا مخالفة لظاهره))[٢٨].

وأحيانا يجمع في اللفظة الواحدة بين تفسيرها بالقرآن وتفسيرها بالسنة:

كتفسيره "اليقين" في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] بأنه الموت، قال في ذلك: ((فمَنْ تأوَّلَ قولَه تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، على سقوط العبادة بحصول المعرفة فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قُتِل، والمراد بالآية: اعبُدْ ربَّك حتى تموت، كما قال الحسن البصري: "لم يجعلِ اللهُ لعبادةِ المؤمن أجلا دون الموت"[٢٩]، وقرأ الآية، واليقين هو ما يعاينه الميت فيوقِنُ به، كما قال الله تعالى عن أهل النار: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٦-٤٧]، وفي الصحيح أنَّ النبيَّ ﷺ لما مات عثمان بن مظعون قال: (أما عثمان فقد جاءه اليقين من ربه)[٣٠]))[٣١].

رابعا: تفسيره الآيةَ بالإجماع: والإجماع المنضبط هو إجماع السلف الصالح من الصحابة ﷺ، والتابعين؛ ((إذْ

(٢٧) أخرجه مسلم في صحيحه: ١/٤٧٨/كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب صلاة المسافرين وقصرها ح رقم (٦٨٦).
(٢٨) مجموع الفتاوى ٢٢/٩١.
(٢٩) أخرجه ابن المبارك في كتابه: الزهد والرقائق ١/٧/ باب التحضيض على طاعة الله ﷻ ح رقم (١٨).
(٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أم العلاء: ٢/٧١/كتاب الجنائز/ باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه، ح رقم (١٢٤٣).
(٣١) درء تعارض العقل والنقل ٣/ ٢٧٣.

بعدهم كثُرَ الاختلاف، وانتشرتِ الأمَّة))[٣٢].

ومن ذلك تفسيره معنى الجهالة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾[النساء: ١٧]، فقد قال: ((فأصْلُ ما يوقِعُ الناسَ في السيئاتِ: الجهلُ، وعدمُ العلم بكونها تضرهم ضررًا راجحًا، أو ظنُّ أنها تنفعهم نفعًا راجحًا؛ ولهذا قال الصحابة ﷺ: "كل من عصى الله فهو جاهل"[٣٣]، وفسَّرُوا بذلك قولَه تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾[النساء: ١٧]...، قال أبو العالية: "سألتُ أصحابَ محمد ﷺ عن هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾[النساء: ١٧]، فقالوا: كلُّ مَن عَصَى اللهَ فهو جاهل، ومن تاب قبيل الموت فقد تاب من قريب"[٣٤]... وكذلك قال التابعون، ومن بعدهم...))[٣٥].

وقريبٌ من ذلك: احتجاجه باتفاق العلماء على خطأ تفسير معيَّن، أو أنه خلاف الإجماع: فكما يفسِّر القرآن بما أجمع عليه العلماء، فإنه يبطل الخطأ التفسيريَّ بمخالفته الإجماع، أو باتفاق العلماء على غلطه إذا كان كذلك، ومثالُه: أنَّ بعض المبتدعة فسَّرُوا قول الله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩] على أن الميت لا ينفعه أي عمل صالح من غيره، فأدخلوا في ذلك استغفار المؤمنين لبعضهم، والشفاعة في الآخرة، فقال الشيخ في ذلك: ((ليس في الآية... أن الميت لا ينتفع بدعاء الخلق له، وبما يُعمَلُ عنه من البر، بل أئمةُ الإسلام متفقون على انتفاع الميت بذلك، وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، وقد دلَّ عليه الكتابُ، والسنةُ، والإجماع، فمن خالف ذلك كان من أهل البدع...))[٣٦].

خامسا: تفسير الآية بأقوال الصحابة ﷺ إذا لم يوجد تفسيرها في القرآن ولا عن النبي ﷺ: قال في ذلك:

---

(٣٢) العقيدة الواسطية ص ١٢٨.

(٣٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٨/٨٩، تفسير السمعاني ١/٤٠٨.

(٣٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٨/٨٩.

(٣٥) الحسنة والسيئة ص ٦٢-٦٣، مجموع الفتاوى ١٤/٢٩٠-٢٩٣.

(٣٦) مجموع الفتاوى ٢٤/٣٠٦.

((وحينئذ، إذا لم نجدِ التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك؛ لِمَا شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التامّ، والعلمِ الصحيح، والعملِ الصالح، لا سيما علماؤُهم، وكبراؤُهم...))[٣٧].

ومن تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة ﷺ: أخذه بتفسير ابن عباس لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾، ففسَّر: ﴿لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣] بأنَّ المعنى: لِنَرَى، قال شيخ الإسلام: ((رُوِيَ عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أي: لنرى، ورُوِيَ: لنُمَيِّز، وهكذا قال عامة المفسرين))[٣٨].

ومن ذلك تفسيرُهُ قولَ الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١] بقول علي بن أبي طالب ﷺ في الآية: (لم يبعثِ الله نبيًّا آدمَ ومَن بعدَه إلا أَخَذَ عليه العهدَ في محمدٍ وأمْرِه، وأَخَذَ العهدَ على قومه: ليُؤمِنُنَّ به، ولئن بُعِثَ وهم أحياءٌ لَيَنصُرُنَّه)[٣٩]، فاستدلَّ به على أن هذه الآية في النبي ﷺ، وأن المأخوذ عليهم الميثاق بالإيمان به ونصرته هم الأنبياء وأتباعهم[٤٠].

سادسًا: تفسيره الآيةَ بأقوال التابعين إذا لم يجد لها تفسيرًا في القرآن، ولا في السنة، ولا في أقوال الصحابة ﷺ، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وغيرهما[٤١].

وقد أكَّدَ الشيخ على أهمِّيَّةِ جمع أقوالهم في الآية، فقد يقع «في عباراتهم تبايُنٌ في الألفاظ، يحسبها من لا علم عنده اختلافًا، فيحكيها أقوالًا، وليس كذلك؛ فإنَّ منهم من يعبِّرُ عن الشيء بلازمه، أو نظيره، ومنهم من ينصُّ

(٣٧) مقدمة في أصول التفسير ص ٤٠-٤١.
(٣٨) الرد على المنطقيين ص ٤٦٦، وهذا التفسير ذكره الطبري ولم ينسبه إلى ابن عباس، وأول من نسبه إلى ابن عباس فيما وقفت عليه هو الواحدي بلا إسناد. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٦١/٢، التفسير البسيط ٣٧٩/٣.
(٣٩) أخرجه ابن جرير الطبري عن علي ﷺ بسنده إليه: جامع البيان في تأويل القرآن ٥٥٥/٦.
(٤٠) ينظر: الرد على المنطقيّين ص ٤٥١.
(٤١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير ص ٤٤-٤٥.

على الشيء بعينه، والكلُّ بمعنًى واحدٍ في كثيرٍ من الأماكن، فلْيَتَفَطَّنِ اللبيبُ لذلك»[٤٢].

ومن ذلك أنه قرر في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الحجر: ٤١] أنَّ القولَ الصوابَ في الآية هو المروي عن أئمة السلف؛ فإنهم أعلم بمعاني القرآن، فقد روي عن مجاهد، وهو الذي عَرَضَ المصحفَ على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته يوقفه عند كل آية ويسأله عنها[٤٣]، وبيَّنَ الشيخ أن الروايةَ عن مجاهد ثابتةٌ عنه، فقد روى ابن أبي حاتم بسنده إليه أنه قال في هذه الآية: ((الحقُّ يرجِعُ إِلَى الله، وعليه طريقه، لا يُعَرِّجُ على شيء))[٤٤].

كما رُوِيَ أيضًا عن الحسن البصري[٤٥]، وهو أعلى التابعين في البصرة[٤٦].

وأحيانا يجمع بين تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بأقوال الصحابة أو التابعين في مسألة واحدة: ففي الرد على النصارى في دعواهم في عيسى عليه السلام، واستدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [سورة النساء: ١٧١] فقالوا: عيسى روح من ذات الله، نقل شيخ الإسلام الرواية عن مجاهد أنه قال: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [سورة النساء: ١٧١]: رسول منه[٤٧]، ثم بيَّنَ مراد مجاهد، فقال: ((يريد مجاهدٌ قولَه: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [مريم: ١٧ – ١٩]، والمعنى: أن عيسى خُلِقَ من الروح – وهو جبريل روح القدس–، سُمِّيَ روحًا كما سُمِّيَ كَلِمَةً; لأَنَّهُ خُلِقَ بالكلمة...))[٤٨].

---

(٤٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٤٥.

(٤٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١/٩٠.

(٤٤) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٢٢٦٤، ورواها عنه بأسانيد عديدة ابن جرير الطبري. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/١٠٣-١٠٤.

(٤٥) أخرجه ابن جرير بإسناده عنه أنه قال: ((إليَّ مستقيم)) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/١٠٤.

(٤٦) ينظر: مجموع الفتاوى ١٥/٢٠١-٢٠٦.

(٤٧) رواه ابن أبي حاتم عنه معلقا. ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/١١٢٣.

(٤٨) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/١٩-٢٠.

ففسَّرَها بقول مجاهد، وبالآيات من سورة مريم.

سابعا: عدمُ الخروج عن مذهب الصحابة والتابعين في تفسير الآية، سواء أتَّفقوا فكان قولهم إجماعًا، أم اختلفوا على مذاهب، فلا يجوز الخروج عن شيء من مذاهبهم:

وهذا الْمَعْلَمُ أكَّده الشيخ قولًا، واتخذه منهجًا في تفسيره، فقد قال في ذلك: ((فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسَّرُوا الآية بقول آخر؛ – لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان– صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا، وفي الجملة من عَدَل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئًا في ذلك، بل مبتدعًا، وإن كان مجتهدًا مغفورًا له خطؤه، فالمقصود بيان طرق العلم وأدلته، وطرق الصواب، ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وأنهم كانوا أعلمَ بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلمُ بالحق الذي بعَثَ الله به رسوله ﷺ...))[٤٩].

وقال أيضا منتقدًا كثيرًا من المتكلمين في تجويزهم إحداث قول ثالث في تفسير الآية وقد اختلف فيها الصحابة ﷺ على قولين فقط، ولا يجيزون ذلك في الأحكام: ((ولهذا قال كثير منهم ...: إن الأمة إذا اختلفت في تأويل الآية على قولين جاز لمن بعدهم إحداث قول ثالث، بخلاف ما إذا اختلفوا في الأحكام على قولين، فجوزوا أن تكون الأمة مجتمعة على الضلال في تفسير القرآن والحديث، وأن يكون الله أنزل الآية وأراد بها معنى لم يفهمه الصحابة والتابعون، ولكن قالوا: إن الله أراد معنًى آخرَ، وهم لو تصوروا هذه المقالة لم يقولوا هذا...))[٥٠].

وفي قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] بيَّن شيخ الإسلام أنَّ ((تفسير الآية بما هو مأثورٌ ومنقولٌ عمّن قاله من السلف والمفسرين من أن المعنى: كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا ما أريد به وجهه = هو أحسن

(٤٩) مقدمة في أصول التفسير ص ٣٨.

(٥٠) مجموع الفتاوى ١٣/٥٩.

من ذلك التفسير المحدَث، بل لا يجوز تفسير الآية بذلك التفسير المحدَث))[٥١].

ثامنا: عنايته بأسباب النزول، وتفسيره للآيات بأسباب النزول: فكثيرًا ما يُبَيّن المعنى من خلال الروايات في أسباب النزول، أو يردُّ على القول المخالف من خلال الاستشهاد بسبب نزول الآية، كاسْتِشْهَاده بما روي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] على أنَّ هؤلاءِ الأعرابَ لم يكونوا منافقين –كما قال بعض السلف –[٥٢]، ونقَلَ عن عددٍ من التابعين والمفسرين عمومًا أنَّ هؤلاء الأعرابَ قدِمُوا على النبي ﷺ وأسلموا، ومَنُّوا عليه بإسلامهم، أو أنهم أسلموا ليأمنوا على أنفسهم، ونحو ذلك، ولم يذكروا أنهم منافقون يبطنون ما لا يظهرون، وليس كلُّ مَن أسْلَمَ رغبةً أو رهبةً كان منافِقًا[٥٣].

وقد أكَّدَ أن معرفة سبب النزول يُعينُ على فهم الآية؛ ((فإنَّ العِلْمَ بالسبب يورث العلم بالمسبَّب))[٥٤].

تاسعًا: تمحيص المرويات في تفسير القرآن الكريم سواء أكانت مرفوعةً، أم موقوفةً، أم مقطوعةً: فمن منهج شيخ الإسلام عنايتُه بهذا الجانب، وتأكيدُه أنه لا بدَّ أن يكون الناقل عالمًا بصحة النقل، ويطالب المستدل بإثبات صحة ما ينقله، وأنه لا يجوز الاستشهاد بما يُعلم أنه موضوعٌ أو غير ثابت، ويبيّن أن هذا الحديث أو الأثر المعيَّن غير معروف عند أهل العلم، ولم ينقل في شيء من كتبهم المسندة، أو أنه موضوع باتفاق أهل المعرفة بالأخبار، ونحو ذلك.

وأنقل مثالًا على ذلك: ردَّه على الرافضي ابن المطهر الحِلّي في مواضع عديدة، منها قول الرافضي: ((قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨] روى أبو نعيم مرفوعًا إلى ابن عباس قال: (أولُ من يُكْسَى من حلل الجنة: إبراهيم عليه السلام بِخُلَّتِهِ من الله، ومحمد ﷺ؛ لأنه صفوة الله، ثم عليٌّ يُزَفُّ بينهما إلى

(٥١) مجموع الفتاوى ٢/٢٨.
(٥٢) كالبخاري، ومحمد بن نصر المروزي. ينظر: تعظيم قدر الصلاة للمروزي ٢/١، ٤١٨/٥٠٦.
(٥٣) ينظر: الإيمان ١/١٩٣-١٩٤.
(٥٤) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٣٩.

الجنان، ثم قرأ ابن عباس: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨] قال: علي وأصحابه)[٥٥]، وهذا يدل على أنه أفضل من غيره...))[٥٦].

قال شيخ الإسلام ردا على ذلك: ((والجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بصحة النقل، لا سيما في مثل هذا الذي لا أصل له.

الثاني: أن هذا كذبٌ موضوعٌ باتفاق أهل المعرفة بالحديث...))[٥٧].

عاشرا: قبول المراسيل[٥٨] المروية في التفسير إذا تعددت طرقها، وخَلَتْ عن قصْدِ التواطؤ، أو الاتفاق بغير قصد: فمع تمحيص شيخ الإسلام للروايات في التفسير، ومطالبته بإثبات صحة النقل فيها، وردِّهِ غيرَ الثابت منها، فإنه يقبل المراسيل إذا تعددت طرقها، وجرت العادة على أن مثلها لا يمكن التواطؤ على الكذب فيها، ولا الخطأ فيها أيضا، قال في ذلك: ((والمراسيل إذا تعددت طرقها، وخلت عن المواطأة قصدًا، أو الاتفاق بغير قصد، كانت صحيحة قطعا؛ فإن النقل إما أن يكون صدقًا مطابقا للخبر، وإما أن يكون كذِبًا تعمد صاحبه الكذب، أو أخطأ فيه، فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ كان صدقًا بلا ريب، فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات، وقد عُلِمَ أن المخبرَيْنِ لم يتواطئا على اختلاقه، وعُلِمَ أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفاقًا بلا قصد؛ عُلِمَ أنه صحيح...))[٥٩].

---

(٥٥) نقل الرافضي في كتابه هذا: (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة) عن أبي نعيم الأصبهاني من كتابه (حلية الأولياء) في عدة مواضع، لكني لم أجد هذه الحكاية عن ابن عباس في هذا الكتاب ولا غيره من كتب أبي نعيم المطبوعة، ولأبي نعيم كتاب: (الإمامة والرد على الرافضة) وكتاب (فضائل الخلفاء الراشدين)، فكيف يروي مثل هذا؟! ولو قدر أنه رواه فلِبَيَان حاله.

(٥٦) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ص ١٤٠-١٤١.

(٥٧) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٧/٢٥٤-٢٥٥.

(٥٨) المراسيل: جمع مرسل، اسم مفعول من: أرْسلَ إرسالا، والمرسل: هو ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، ومنهم أطلق المرسل على كل من سقط من إسناده راوٍ فأكثر من أي موضع كان، فيكون كالمنقطع. ينظر: شرح التبصرة والتذكرة = شرح ألفية العراقي لزين الدين العراقي ١/٢٠٣-٢٠٥.

(٥٩) مقدمة في أصول التفسير ص ٢٥.

وقرر أيضًا أنه إذا عُلِمَ أن المرسِلَ لا يرسل إلا عن ثقة، ولم يخالف غيره؛ كان إرساله مقبولا، والغالب على المراسيل في التفسير أنها في أسباب النزول، قال شيخ الإسلام: ((والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها، وأصحُّ الأقوال أنَّ منها المقبول، ومنها المردود، ومنها الموقوف، فمن عُلِمَ من حاله أنه لا يرسل إلا عن ثقة قُبِلَ مُرسَلُه، ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان إرساله روايةً عمن لا يعرف حاله، فهذا موقوف، وما كان من المراسيل مخالفًا لما رواه الثقات كان مردودا...))(٦٠).

حاديَ عشر: الاستدلال على بطلانِ الروايةِ التفسيريةِ غيرِ الثابتةِ بمخالفتها للروايات الثابتة: فحين ردَّ شيخ الإسلام على الرافضي ابن المطهر في الرواية السابقة في تفسير قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨]، وأبطلها من جهة الثبوت؛ أبطلها أيضا من جهة مخالفتها للروايات الصحيحة الثابتة، فقال: ((الرابع: أنه قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: (أول من يُكْسَى يومَ القيامة إبراهيم)(٦١)، وليس فيه ذكرُ محمدٍ، ولا عليٍّ، وتقديمُ إبراهيمَ بالكسوة لا يقتضي أنه أفضلُ من محمدٍ مطلقا...))(٦٢).

ثانيَ عشر: استشهاده باتفاق الناس على مدلول لفظ من الألفاظ: وهذا وإن كان يشبه الذي قبله إلا أنه يختلف عنه من حيث إن السابق هو في الإجماع الشرعي، وهذا في الاتفاق العرفي، فهو استشهادٌ بالحقيقة العرفية.

ومن ذلك بيانه أنَّ لفظ "الأمِّيِّين" في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠] شاملٌ للعرب باتفاق الناس، سواء أكانوا من قوم النبي ﷺ أم لا، قرر ذلك رَدًّا على النصارى الذين قالوا: إن

---

(٦٠) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٤٣٥/٧.

(٦١) أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس: صحيح البخاري ٩٧/٦/كتاب تفسير القرآن/ باب: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ح رقم (٤٧٤٠)، صحيح مسلم ٢١٩٤/٤/كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ح رقم (٢٨٦٠).

(٦٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٢٥٥/٧، وقد روي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: (أول من يكسى إبراهيم قبطيَّتين، ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم)، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه ٢٦٥/٧ ح رقم (٣٥٩٣٦).

النبي ﷺ مبعوثٌ إلى قومه خاصة قائلًا: ((فالعرب الأمِّيون يدخلون في لفظ "الأميين" باتفاق الناس))(٦٣).

فهذا قد يقال: إنه استشهاد بالحقيقة العرفية، وقد يقال: واللغوية أيضا.

ثالثَ عشر: تفسيره القرآن بلغة العرب: فإن لم يكن للفظة أو الجملة تفسير في القرآن، والسنة، وآثار الصحابة، والتابعين؛ فإنه يفسرها بمقتضى اللغة، وربما جَعَلَ اللغة شاهدًا في تفسيره مع القرآن أو السنة، أو الآثار، قال في ذلك: ((والمعرفة لمعاني كتاب الله إنما تؤخذ من هذين الطريقين: من أهل التفسير الموثوق بهم من السلف، ومن اللغة التي نَزَلَ القرآنُ بها، وهي لغة العرب))(٦٤).

ولهذا أوْجُهٌ كثيرة جدًّا عند شيخ الإسلام، منها:

١- تفسير لفظة بمعناها اللغوي، كتفسير الفَلَك في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] بأنه المستدير في اللغة، فقال: ((وأصل ذلك: أن الفلك في اللغة هو الشيء المستدير، يقال: تفلَّكَ ثدي الجارية، إذا استدار...، فقد اتفق أهل التفسير واللغة على أن الفلك هو المستدير...))(٦٥)، وقرَّرَ من خلال ذلك كُرَوِيَّةَ السماء(٦٦).

٢- الردّ على تفسير المحرفين لمعاني بعض ألفاظ القرآن بإرجاعها إلى معناها اللغوي، كردِّه على النصارى في تفسيرهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١] بأن الكلمة في الآية هو المسيح عليه السلام، فبيَّنَ غلطهم من حيث إن الكلمة في اللغة ليست هي اللفظة الواحدة؛ فإن هذا هو اصطلاح النحويين(٦٧)، أما العرب فلا يعرفون الكلمة إلا الجملة التامة المفيدة(٦٨).

---

(٦٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٢٧/٢.

(٦٤) مجموع الفتاوى ٦/ ٥٨٧.

(٦٥) مجموع الفتاوى ٦/ ٥٨٧.

(٦٦) ينظر: مجموع الفتاوى ٦/ ٥٨٧.

(٦٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١٩٦/١.

(٦٨) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢٦٤/٣ وما بعدها.

ومثله رده على المحرِّفة في تفسيرهم الكرسي بأنه العلم، فأوضح أن تفسير الكرسي بأنه العلم لا يعرف في لغة العرب(٦٩).

٣- الاستدلال باللغة على دلالة حروف الجر؛ لإثبات مسألة عقَدِية، وردًّا على المبطلين، من ذلك مثلا: رده على بعض الملحدين في أن القرآن أقرَّ المشركين وأهل الكتاب على دينهم بقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، فبيَّن الشيخ أن هذه الآية ليس فيها إقرارهم، بل أحد معاني اللام في لغة العرب هو الاختصاص، وهو معناها في الآية، ففي الآية براءته من دينهم، وبراءتهم من دينه، وأنه لا تضره أعمالهم، ولا ينفعهم عمله، ولم يُقَرُّوا على دينهم قط، ومما قاله في ذلك: ((فإن حرف اللام في لغة العرب يدل على الاختصاص، فقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] يدل على أنكم مختصون بدينكم لا أشْرَكُكُم فيه، وأنا مختص بديني لا تَشْرَكُوني فيه))(٧٠).

ومن ذلك أيضا رده على الحُلُولية(٧١) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، فقرر بأن حرف الجر "مع" لا يلزم منه في اللغة أن يكون أحد الشيئين مختلِطًا بالآخر وممتزجًا به، قال في ذلك: ((فلفظ "مع" لا تقتضي في لغة العرب أن يكون أحد الشيئين مختلطًا بالآخر، كقوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]))(٧٢).

٤- عنايته بتصريف اللفظ من حيثُ اللغة، وأصل اشتقاقه؛ لإثبات مسألة عقدية، قال في تفسير قوله

(٦٩) ينظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٣٦٥/٨.

(٧٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٥٨/٣.

(٧١) الحلولية: هم القائلون بأن الله تعالى حالٌّ في كل مكان، وهذا هو الحلول العام، وقد قال بعض النصارى بالحلول الخاص، وهو أن الله تعالى حلّ في جسد المسيح عليه السلام، وأول من أظهر القول بالحلول في الإسلام غلاة الرافضة، ثم اشتهر عن الحلاج ومن تبعه من زنادقة الصوفية. ينظر: الشريعة للآجري ١٠٧٦/٣، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٨٤/٢-١١١، الكليات للكفوي ص ٣٩٠.

(٧٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٢١-١٢٢.

تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] وأنها في القصد والعبادة: ((وذلك أن لفظ "الوجه" يشبه أن يكون في الأصل مثلَ الجهة، كالوعْدِ، والعِدَة، والوَزْنِ والزِّنَة...، فيكون مصدرًا بمعنى التوجه والقصد، كما قال الشاعر:

أستَغْفِرُ اللهَ ذنبًا لستُ محصِيَهُ ربَّ العبادِ إليه الوَجْهُ والعمَلُ(٧٣)

ثم إنه يسمى به المفعول، وهو المقصود المتوجَّه إليه، كما في اسم "الخلق"...، ونظائره، ويسمى به الفاعل المتوجِّه، كوَجْه الحيوان، يقال: أردتُ هذا الوجه، أي: هذه الجهة والناحية))(٧٤).

٥- تفسير الآية بالدلالة النحوية، وكذلك رد القول الضعيف بالدلالة النحوية: كتفسيره قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠] بأن المعنى: سفِهَتْ نفْسُه؛ لأنَّ ﴿نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠] منصوبٌ على التمييز، وهذا قول الكوفيين، وهو معنى قول أكثر السلف، فجعلوا النفس هي التي سفِهَتْ، وله نظائر عند العرب، وفي كلام الله تعالى، وردَّ الشيخ قول بعض البصريين: إن المعنى: جَهِلَ نفْسَه، فيكون ﴿نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠] منصوبًا على المفعولية؛ وذلك أنَّ الفعل "سَفِهَ" لازم غير متعدٍّ، و"جَهِلَ" متعدٍّ، وليس في كلام العرب "سفِهْتُ كذا" أي: جهِلْتُه(٧٥).

وفي رده على القدرية النفاة(٧٦) في منعهم أن الله تعالى ينعم على من يشاء بهداية خاصة، استدلَّ شيخ

(٧٣) ينظر: الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ١٢٢، الكتاب لسيبويه ص ٣٧، المقتضب للمبرّد ٣٢١/٢.

(٧٤) مجموع الفتاوى ٤٢٨/٢.

(٧٥) ينظر: مجموع الفتاوى ٥٧٠/١٦-٥٧١، وينظر: معاني القرآن للفراء ٧٩/١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٥٦/١.

(٧٦) القدريّة النفاة: هم الذين ينكرون القدر، وهم قسمان: غلاة ومقتصدة:
فالغلاة هم الذين أنكروا علم الله تعالى بأعمال العباد وكتابته لها، وهم قلة، أما المقتصدة فإنهم يُقِرُّونَ بالعلم والكتابة، لكن ينكرون مشيئة الله وخلقه لأفعال العباد، ويقولون: إنه لم يرد إلا ما أمر به، وإنكارُ المشيئة والخلق هو أحد أصول المعتزلة الخمسة؛ ولذا سميت المعتزلة قدرية. ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لأبي المظفر الأسفراييني ص ٢١-٢٢، ٥٩، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٦/١٣-٣٧.

الإسلام على أنَّ الإنعام في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] هو الإنعام المطلق الخاص بالمؤمنين، وأنه لا يدخل فيه المغضوب عليهم والضالون، بأنَّ ﴿غَيرِ﴾ صفةٌ لا استثناء، فلو كانت للاستثناء لكان هؤلاء مُنْعمًا عليهم أيضا، ثم هم مستثنون من طلب الهداية إلى صراطهم، ولكنها صفة لـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لأنه خَفَضَ: ﴿غَيرِ﴾، قال في ذلك: ((والإنعام المطلق إنما يدخل فيه المؤمنون، فدل ذلك على أنَّ الطاعة الحاصلة من المؤمنين هو الذي أنعم بها، ولو كانت نعمته عليهم كنعمته على الكفار لكان الجميع من المنعم عليهم، أهل الصراط المستقيم، وقوله تعالى: : ﴿غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم﴾ [الفاتحة: ٧] صفة لا استثناء; لأنه خفَضَ: ﴿غَيرِ﴾، كما تقول العرب: إني لأمر بالصادقِ غيرِ الكاذب))[٧٧].

٦- الاستدلال باللغة في إثبات العموم، أو الخصوص، ونحو ذلك، مثاله: أن اسم الجنس يدل على العموم فلا يخصَّصُ إلا بدليل، قرر ذلك في تفسير قولِه تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ بِٱلحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣]، فبيَّنَ أنَّ "الكتاب" يشمل جميع الكتب المنزلة، ردًّا على النصارى في دعواهم أنَّ المراد به الإنجيل[٧٨].

وفي الخصوص مثلا: أن النكرة في سياق الإثبات لا تفيد العموم، ففي إبطال شيخ الإسلام دعوى النصارى أن عيسى عليه السلام مخلوق تمسكًا بقول الله تعالى: ﴿إِذ قَالَتِ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَريَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، قال الشيخ: ((...قال: ﴿بِكَلِمَةٖ مِّنهُ﴾، وقوله: ﴿بِكَلِمَةٖ مِّنهُ﴾ [آل عمران: ٤٥] نكرة في الإثبات، تقتضي أنه كلمة من كلمات الله، ليس هو كلامَه كلَّه كما يقول النصارى...))[٧٩].

(٧٧) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٥/٣٠٦-٣٠٧.
(٧٨) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٢٣٩.
(٧٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٤/٦٣.

٧. بيان الدلالة البلاغية في آية من خلال نظائرها في آيات أخرى: وذلك لتقرير مسألة، أو ردِّ قولٍ ضعيف أو باطل، مثاله: الرد على النصارى في دعواهم أن قول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] المراد به الإنجيل؛ لأنه إشارة إلى غائب، فردَّ عليهم شيخ الإسلام في ذلك قائلا: ((وهؤلاء غرَّهُم قوله: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [البقرة: ٢]، فظَنُّوا أنَّ لفظ "ذلك" لما كان يشار بها إلى الغائب أشير بها إلى الإنجيل، فيقال: لهم هذا كقوله: ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وأشار بذلك إلى ما تلاه قبل هذه الآية، وقوله: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ [الممتحنة: ١٠]...، وقوله: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [الطلاق: ٢]...))[٨٠].

رابعَ عشر: ردُّ الغلط في تفسير القرآن بالقرآن لمخالفته القرآن الكريم والسُّنَّةَ الثابتةَ واللغةَ العربية: فقد تجتمع هذه المخالفات في مسألة واحدة، كتفسير بعض المفسرين: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤] أيْ: أقبَلَ على خلق العرش[٨١]، فقال الشيخ في رد ذلك: ((وهذا الوجه من أضعف الوجوه؛ فإنه قد أخبر أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض[٨٢]، وكذلك ثبت في صحيح البخاري ، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ أنه قال: (كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وَكَتَبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيء، ثمُ خَلَقَ السمواتِ والأرض)[٨٣]، فإذَا كان العرش مخلوقًا قبل خلق السموات والأرض؛ فكيف يكون استواؤه عَمْدَه إلى خلقه

(٨٠) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٢٦٨-٢٧٧.

(٨١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ١٢/٣٦٥-٣٦٦.

(٨٢) يعني قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧].

(٨٣) أخرجه البخاري في صحيحه في موضعين، والذي يدل على مراد شيخ الإسلام الرواية التي بحرف العطف "ثمَّ": (ثم خلق السماوات والأرض): ٩/١٢٤/كتاب التوحيد/ باب ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧]، ﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩]، ح رقم (٧٤١٨).

له؛ لو كان هذا يعرف في اللغة: أنَّ "استوى على كذا" بمعنى أنه عَمَدَ إلى فعله، وهذا لا يعرف قط في اللغة، لا حقيقة ولا مجازًا، لا في نظم ولا في نثر، ومن قال: ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ بمعنى: عمد، ذكَرَه في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ﴾ [فصلت: ١١]؛ لأنه عُدِّيَ بحرف الغاية، كما يقال: "عمدت إلى كذا، وقصدت إلى كذا"، ولا يقال: "عمدت على كذا" ولا "قصدت عليه"...))[٨٤].

خامسَ عَشَرَ: تقريره أنَّ ألفاظَ القرآن لا تُفَسَّرُ بالمعاني الحادثة التي ليست في اللغة، ولا في الشرع: أيْ: أنَّ ألفاظَ القرآن لا تفسَّر بمعانيها الحادثةِ في الاصطلاحاتِ الخاصَّةِ، والأعرافِ المحدودة، وقد أكد الشيخ أن تفسيرها بذلك من أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله ﷺ، فقال: ((ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله أن ينشأ الرجل على اصطلاح حادث، فيريد أن يفسر كلام الله بذلك الاصطلاح، ويحملَهُ على تلك اللغة التي اعتادها))[٨٥].

ومن ذلك: لفظ "التأويل" مثلًا، فقد بيَّن الشيخ غلط من يحملون ما ورد منه في القرآن على اصطلاحهم الحادث، الذي هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى المرجوح لقرينة دلت عليه[٨٦].

سادسَ عشر: ذكره لجميع الأقوال المروية عن السلف، ويؤكد أن هذا من حقِّ العلم، وأن الضعيفَ منها يتَّضِحُ بالحجة، فلا تُتْرَكُ لكونها وافقها قول طائفة من أهل البدع:

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] انتقَدَ شيخ الإسلام ابنَ الجوزي في كونه اقتصرَ على القول الذي عليه أكثر السلف، وهو أن السيئة في الآية هي الشرك، ولم يذكرِ القولَ الآخرَ المرويَّ عن بعض السلف، وهو أنها الكبيرة الموجِبَة؛ لظنه أنه يقتضي خلود

(٨٤) شرح حديث النزول ص ١٤٦-١٤٧.

(٨٥) مجموع الفتاوى ١٢/١٠٥.

(٨٦) ينظر: الفتوى الحموية الكبرى ص ٢٨٦ وما بعدها.

أهل التوحيد في النار[٨٧].

ثم قال: ((الصوابُ ذكرُ أقوالِ السلفِ وإن كان فيها مرجوحٌ، فهي أَوْلَى من ذكر أقوال المتأخِّرين، وإن قُدِّرَ أن ذلك القولَ ضعيفٌ فالحُجَّةُ تُبَيِّنُ ضَعْفَه، فلا يُعْدَلُ عن ذكر أقوالهم؛ لكونها قد وافَقَهَا قولُ طائفةٍ من أهل البدع، فنذكُرُ ضعْفَها، ونبيِّنُه بالحجة...، هذا لو كانت أقوالُ السَّلَفِ مُصَرِّحَةً بخلودٍ كخلود الكفار، وليس ما يدل[٨٨] على ذلك؛ فإنه تعالى قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة: ٨١]، ولم يقل: خالدون أبدا...))[٨٩]، ثم قال عن هذا المنهج: ((وهذا هو الصواب، وهو إعطاء العلم حقَّه، قال عبدالرحمن بن مهدي: "أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم"[٩٠]))[٩١].

سابعَ عَشَرَ: الترجيح بين الأقوال، سواءٌ أكَانَتْ وجيهةً، أم فيها ما هو ضعيف، مع بيان وجه الترجيح:

فربَّما رَجَّحَ بآية أخرى، وربما استدل على ترجيحه بالسنة، أو بأقوال الصحابة والتابعين: مثال ذلك: تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١]، فبعد أن قرَّر أن هذه الآية هي في النبي ﷺ بالإجماع، حكى الخلاف في دخول غيره من الرسل، فقال: ((وهل يدخُلُ في ذلك غيرُه من الرسل؟ فيه قولان: قيل: إن الله أخذ ميثاق الأول من الأنبياء أن يصدِّقَ الثانيَ وينصرَه، وأَمَرَهُ أن يأخذَ الميثاقَ على قومه بذلك، وقيل: بل هذا الرسولُ هو محمدٌ خاصة، وهذا قول الجمهور، وهو الصواب؛ لأن الأنبياء قبله إنما كانت دعوتهم خاصة، لم يكونوا مبعوثين إلى كل أحد، فإذا لم يدخل

(٨٧) ينظر: تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ١/٣٦٤-٣٦٥، زاد المسير في علم التفسير ١/٨٣.

(٨٨) كذا في المطبوع، ولعل هنا سقطًا، ويبدو أن العبارة: ((وليس فيها ما يدل...)).

(٨٩) تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ١/٣٦٨-٣٧٠.

(٩٠) أخرجه الدارقطني في سننه من قول وكيع بن الجراح: ١/٢٧/ كتاب الطهارة/ باب حكم الماء إذا لاقته نجاسة ح رقم (٣٦)، ولم أجده عن عبدالرحمن بن مهدي.

(٩١) تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ١/٣٧١.

في دعوته جميعُ أهل زمنهم ومن بعدهم؛ كيف يدخل فيها من أدركهم من الأنبياء قبلهم...))[٩٢].

ثامنَ عَشَر: حَـمْلُهُ ما رُوِيَ عن بعض السلف مما فيه احتمال في تفسير بعض الآيات على القول الحق: فمن منهج شيخ الإسلام إحسان الظن بالسلف الصالح، وحمل عباراتهم على ما يليق بحالهم، فيوجِّهها بما يتوافق مع ما عُرِفَ عنهم من الاتباع ولزوم الجماعة، كحمله ما رُوي عن الحسن البصري وغيره أن السيئة في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١] هي الكبيرة الموجبة، بأنهم يعنون أن هذه الآية كسائر آيات الوعيد، فصاحب الكبيرة متوعَّدٌ بالنار، ثم هو تحت مشيئة الله تعالى، وإن دخل النار فخلوده خلود أهل التوحيد، وهو المكث الطويل، وليس المكثَ الأبديَّ[٩٣].

تاسعَ عشر: مراعاةُ مقاصدِ الآيات، وعِللِ الأحكام: فمن منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة أنه يفسِّرها وفْقَ مقاصدِها، والنظرِ إلى أسرارِ التشريع، ومن ذلك أنه قرَّرَ في تفسير قول الله تعالى: ﴿ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴾ [النساء: ١٦٠] أن تحريم الطيبات باقٍ على اليهود بعد مبعث النبي ﷺ؛ لأن ذلك التحريم كان بظلمهم وبغيهم، وهذا لم يزل، بل تغلظ بكفرهم وجحودهم بالنبي ﷺ، قال الشيخ في هذا السياق: ((وهذا كله يدل على أصح قولي العلماء، وهو أنَّ هذا التحريم باقٍ عليهم بعد مبعث محمد لا يزول إلا بمتابعته؛ لأنه تحريم عقوبة على ظلمهم وبغيهم، وهذا لم يزل، بل زاد وتغلظ، فكانوا أحق بالعقوبة، وأيضا فإن الله تعالى أخبر بهذا التحريم بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ليبين أنه لم يحرم إلا هذا وهذا، فلو كان ذلك التحريم قد زال لم يستثنه...))[٩٤].

عشرين: اعتبارُ الوقائع التاريخية في تفسيره آيات العقيدة: كتفسير "الأسباط" في قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ [البقرة: ١٣٦] بقبائلِ بني إسرائيل، لا أولاد

(٩٢) الرد على المنطقيّين ص ٤٥٣.
(٩٣) ينظر: تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ١/٣٧٨-٣٨٣.
(٩٤) مجموع الفتاوى ١٩/٢٦٤.

يعقوب عليه السلام، ردًّا على من قال بنُبُوَّتِهم لأنه أُنزِل إليهم، ومما استدلَّ به شيخ الإسلام على ذلك: أنهم إنما سُمُّوا بذلك في عهد موسى عليه السلام، قال في ذلك: ((فسُمُّوا الأسباطَ لكثرتهم، فكما أن الأغصان من شجرة واحدة، كذلك الأسباط كانوا من يعقوب...، والأسباط حفدة يعقوب ذَرارِي أبنائه الاثني عشر، وقال تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٥٩ – ١٦٠]، فهذا صريحٌ في أن الأسباط هم الأمم من بني إسرائيل، كلُّ سِبْطٍ أمةٌ، لا أنَّهم بَنُوه الاثنا عشر، بل لا معنى لتسميتهم قبل أن تنتشر عنهم الأولاد أسباطًا، فالحال أن السِّبْطَ هم الجماعة من الناس))[(٩٥)].

حاديًا وعشرين: الاعتضاد بواقع الحال على ما قرره من تفسير الآية، أو على ردِّ قولٍ مرجوحٍ: فمن منهجِ الشيخِ أحيانًا أنه يستشهد في التفسير بواقع الحال المشاهد لجميع الناس اعتضادًا مع الأدلة الأخرى، ففي تفسير قول الله ﷻ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] قرَّرَ أنَّ الصراطَ المستقيمَ يشمل العلمَ النافع، والعمَلَ الصالح، ومعنى سؤالِ الهداية إليه: طلب المزيد منه، وليس مجردَ الثباتِ عليه، كما يذكر بعض المفسرين، ولو كان المعنى هو الثباتَ عليه لكان جميعُ المصلين مهتدين، وأكَّدَ أن الهداية إلى الصراط المستقيم تضادُّ التنازعَ الواقعَ بين المسلمين في الأمور الخبرية والعملية؛ فإن المسلمين ((قد تنازعوا فيما شاء الله من الأمور الخبرية والعلمية الاعتقادية والعملية مع أنهم كلهم متفقون على أن محمدًا حق، والقرآن حق، فلو حصل لكل منهم الهدى إلى الصراط المستقيم فيما اختلفوا فيه لم يختلفوا، ثم الذين علموا ما أمر الله به أكثرهم يعصونه ولا يحتذون حذوه، فلو هدوا إلى الصراط المستقيم في تلك الأعمال لفعلوا ما أُمِروا به وتركوا ما نُهُوا عنه))[(٩٦)].

ثانيًا وعشرين: الاستدلال على معنى الآية بدلالة الأَوْلَى: فإن الشيخ يقرر أنه إذا كانت الآية تدل على هذا المعنى المحدد، فمن باب الأولى أن تكون دالة على ذلك المعنى، أو يستخدمها الشيخ في حق الأشخاص، ويتضح ذلك بهذا المثال: ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ

(٩٥) جامع المسائل ٢٩٧/٣.

(٩٦) أمراض القلوب وشفاؤها ص ١٢.

﴿جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١] قد دلَّتِ الآية بنصها على أن الميثاق مأخوذٌ على النبيين، ولكن هل يدخل أتباعهم في هذا الميثاق؟ قال الشيخ: ((وحقيقة الأمر أن الميثاق إذا أُخِذَ على الأنبياء دخل فيه غيرُهم؛ لكونه تابِعًا لهم، ولأنه إذا وَجَبَ على الأنبياءِ الإيمانُ به ونصرُه؛ فوجوبُ ذلك على من اتَّبَعَهم أولى وأحرى؛ ولهذا ذكر عن الأنبياء فقط))(٩٧).

ثالثًا وعشرين: بيان أصلِ التفسير الباطل في الآية ومأخذِ من قال به: ومن ذلك مثلا: أن شيخ الإسلام بيَّنَ في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] أنَّ هذه الآية أمْرٌ لجميع المؤمنين بالتوبة من الذنوب، وأنه لا أحدَ من المؤمنين ليس له ذنب، وردَّ على من قال بأنها قد تكون أمرًا بالتوبة من الحسنات في حق بعض الناس، وأشار الشيخ إلى أصل هذا، فقال: ((وأصل هذه المقالة – وهو دعوى العصمة في

(٩٧) الرد على المنطقيّين ص ٤٥١.

المؤمنين وما يشبه ذلك – هو من أقوال الغالية من النصارى[٩٨]، وغالية هذه الأمة[٩٩]، وابتدَعَها في المِلَّتَيْنِ منافقوها))[١٠٠].

وفي قول ابن عربي ومن تبعه: إن فرعون مؤمن من أهل الجنة[١٠١]، بيَّن شيخ الإسلام منشأ الغلط في هذا القول عندهم، وهو ظنهم أنَّ فرعون لا يدخل في "الآل" المضافين إليه في قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦][١٠٢].

رابعًا وعشرين: تقوية بعض الأدلة ببعض لتقرير مسألة، أو ترجيح قول: وبخاصة إذا كان الأصل بجانب هذه الأدلة، كتقريره أن إخوة يوسف عليهم السلام ليسوا بأنبياء؛ فإنه لا تثبت النبوة إلا بدليل، فالأصل عدمها، مع دلائل أخرى ذكرها الشيخ، ومما قال في ذلك: ((ومما يؤيِّد هذا أنّ الله تعالى لما ذكر الأنبياء من ذرية إبراهيم قال: ﴿وَمِن

---

(٩٨) الغلو: هو مجاوزة الحد سواء كان في الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال، وأما مراد شيخ الإسلام بالغالية من النصارى فهم الذين ابتدعوا لهم هذا الغلو، وهو مجاوزة الحد، ثم أصبح هذا الغلو من أساس دينهم، ولا يريد شيخ الإسلام حينَ كتب ذلك أنهم في وقته وحين نزول القرآن وقبله وبعده ينقسمون إلى غلاة وغير غلاة، كلا، فأي غلو أعظم من قولهم بأن المسيح هو الله، أو بأنه ابن الله؟! تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا، ويدل لذلك قوله بعد الكلام السابق المنقول في المتن مباشرة مبينا غلوهم: ((قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]...، وهذا الغلو الذي في النصارى حتى اتخذوا المسيح وأمه إلهين من دون الله، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله؛ قد ذكروا أن أول من ابتدعه لهم بولص، الذي كان يهوديا فأسلم، واتبع المسيح نفاقا؛ ليلبس على النصارى دينهم، فأحدث لهم مقالاتٍ غاليةً، وكثرت البدع في النصارى في اعتقاداتهم وعباداتهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧])) جامع الرسائل ١/٢٥٩-٢٦٠، وينظر: أعلام النبوة للماوردي ص ٢٢٨، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار للعمراني ٣/٨٢٦.

(٩٩) الغالية من هذه الأمة طوائف، فمنهم الغلاة في باب التكفير كالخوارج والمعتزلة، ومنهم الغلاة في الأشخاص، كالغلو في الأنبياء والأولياء، كطريقة غلاة الصوفية، والغلو في الأئمة من آل البيت عند الرافضة بادعاء العصمة لهم من الخطأ والنسيان والجهل والذنب، وكذلك الغالية من متقدمي الشيعة، ومن الباطنية، الذين غلوا في علي رضي الله عنه، وغلوا في أشياخهم ورؤساء مذهبهم، وأكثر الغلو إنما كان من جهة الشيعة، وهو الذي يعنيه شيخ الإسلام بكلامه السابق. ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري ١/٢٥-٣٣، الفرق بين الفرق ص ٢١٤ وما بعدها، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٥٦ وما بعدها.

(١٠٠) جامع الرسائل ١/٢٥٩.

(١٠١) ينظر: فصوص الحِكَم ص ٢١١-٢١٢، وينظر: مصرع التصوف للبقاعي ١/١٤٠.

(١٠٢) ينظر: مجموع الفتاوى ٢/٢٧٩- ٢٨٣.

ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾ [الأنعام: ٨٤] الآيات، فذكَرَ يوسفَ ومن معه، ولم يذكرِ الأسباط، فلو كان إخوةُ يوسف نُبِّئوا كما نُبِّئَ يوسف لذُكِروا معه، وأيضًا فإن الله يذكر عن الأنبياء من المحامد والثناء ما يناسب النبوة، وإن كان قبل النبوة...، وهو تعالى لما قصَّ قصَّةَ يوسف وما فعلوا معه ذكر اعترافهم بالخطيئة وطلبهم الاستغفار من أبيهم، ولم يذكر من فضلهم ما يناسب النبوة، ولا شيئًا من خصائص الأنبياء، بل ولا ذكر عنهم توبةً باهرة...، ولا ذكر سبحانه عن أحدٍ من الأنبياء – لا قبلَ النبوة ولا بعدها– أنه فعلَ مثلَ هذه الأمورِ العظيمة، من عقوق الوالد، وقطيعةِ الرحم...، ولم يَحْكِ شيئًا يناسب الاصطفاءَ والاختصاصَ الموجبَ لنبوتهم، بل الذي حكاه يخالف ذلك، بخلاف ما حكاه عن يوسف، ثمّ إن القرآن يدلُّ على أنَّه لم يأتِ أهلَ مِصْرَ نبيٌّ قبلَ موسى سوى يوسف؛ لآية غافر(١٠٣)، ولو كان من إخوة يوسف نبيٌّ لكان قد دعا أهلَ مِصر، وظهرَتْ أخبارُ نبوته، فلما لم يكن ذلك عُلِمَ أنه لم يكن منهم نبيّ، فهذه وجوهٌ متعدِّدَةٌ يُقَوِّي بعضُها بعضًا))(١٠٤).

هذه بعض معالم منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة، مؤكدةً رسوخَ العلم، وعمقَ الفهم، وقوةَ الحجة، والصدورَ عن معتقد السلف وأقوالهم، والعناية بإجماعاتهم عند هذا الإمام.

كما تتجلى فيها أصالة المصدر، والحفاوة بالنقد للآثار المروية عن السلف، والعناية بلسان القوم الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ؛ إذْ جعله الله قالَبَ الرسالة، وتجمع بين التأصيل والنقض، بين تقرير القول الحق، ورد القول الباطل.

كما أن هذه المعالم ناطقةٌ بالأمانة في النقل والعزو؛ إذْ ينقل شيخ الإسلام التفسير عن أئمة السلف، أو يعزو أقوالا إلى المخالفين، وهي شاهدةٌ بالإنصاف في مسائل الخلاف والمنازلة مع الخصم في إيراد جميع الأقوال المحكية عن السلف وإن كان فيها ضعفٌ في الثبوت أو الدلالة؛ لأن الحجة تبين ضعفه، انطلاقًا من منهج أهل السنة الذين يذكرون ما لهم وما عليهم.

---

(١٠٣) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ﴾ [غافر: ٣٤].

(١٠٤) جامع المسائل ٣/٢٩٨-٢٩٩، وينظر: اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبدالهادي ص ٧١.

المبحث الثاني

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة

إضافةً إلى ما سَبَقَ من معالم منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة بصورة عامة، أجلِّي هنا معالمَ خاصةً من منهجه في تفسير القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة على وجه الخصوص، فمن ذلك:

١- **العناية بكلامِ السلفِ والأئمةِ في تفسيرِ القرآن بالقرآن في مسائل العقيدة**: كنقله عن ابن جريرٍ تفسيرَ الفطرة في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٧٢]...، وبقوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]، فهذا يدل على أنها الإسلام.

قال شيخ الإسلام: ((قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره المشهور:... ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] يقول: صنعة الله التي خلق الناس عليها..."، قال: "وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"، وروى عن يونس بن عبدالأعلى، عن عبدالله بن وهب، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، "قال: الإسلام، فمنذ خلقهم الله من آدم جميعًا يقرون بذلك، وقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ...، فهذا قول الله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ يومئذ، ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ٢١٣] بعدُ"))[(١٠٥)].

واستشهَدَ بكلام أبي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِي في تفسير معنى الاستواء في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾

(١٠٥) درء تعارض العقل والنقل ٣٧٣/٨، وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٩٧/٢٠.

[طه: ٥] بآيات أخرى، قال شيخ الإسلام: ((قال: وقال أهل السنة في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]: الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة لا على المجاز، واستدلوا بقول الله: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وبقوله: ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وبقوله: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]...))[١٠٦].

وهذا المعلم ظاهر جدا في تفسير شيخ الإسلام للقرآن بالقرآن؛ إذْ يعتمد في كثير منه على كلام السلف، ولا شك أنه تفسيرهم للقرآن بالقرآن هو أصحُّ ما يكون من هذا النوع من التفسير؛ لأنه يدخله الاجتهاد.

وعناية الشيخ به هنا فرع عما تقدم في المبحث السابق في: (خامسًا)، و(سادسًا)، من تقديم كلام تفسير الصحابة رضي الله عنهم، فإن لم يجد المفسِّر لهم كلاما فعليه بكلام التابعين، كما تقدَّمَ أيضًا في: (سابعًا) تقريره أنه لا يجوز الخروج عن مذاهب السلف إذا اختلفوا في الآية على قولين أو أكثر.

٢- **تفسير القراءة في الآية بالقراءة الأخرى التي تبيّنُ المعنى وتوضحه:** ومن ذلك أن شيخ الإسلام قرَّرَ أنَّ المراد بالصراطِ المستقيمِ المذكورِ في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] هو الذي أُمِرَ المسلمون أن يسألوه في صلاتهم، وتفسِّره القراءة الأخرى – وهي قراءة يعقوب-: (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ)[١٠٧]، أيْ: أنَّ إخلاص العبادة لله تعالى طريقٌ رفيعٌ مستقيم، يدل على الله تعالى، ويوصل إليه، وهو معنى قول مجاهد: ((الحقُّ يرجع إلى الله، وعليه طريقُه، لا يُعَرِّجُ على

(١٠٦) شرح حديث النزول ص ١٤٥، وليس للطَّلَمَنكي كتاب مطبوع حسب البحث.

(١٠٧) هذه قراءة يعقوب الحضرمي، وهي إحدى القراءات الثلاث المتمّة للعشر المتواترة. ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري ص ٣٥٩.

شيء))[١٠٨].

قال شيخ الإسلام في ذلك: ((فطريق الحق على الله، وهو الصراط المستقيم الذي قال الله فيه ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الحجر: ٤١]، كما فُسِّرَتْ به القراءة الأخرى، فالصراطُ في القراءتَيْن هذا الصراطُ المستقيم الذي أمر الله المؤمنين أن يسألوه في صلاتهم...، وقوله: ﴿هَٰذَا﴾ [الحجر: ٤١] إشارة إلى ما تقدم ذكره، وهو قوله: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]، فتعبُّدُ العباد له بإخلاص الدين له طريقٌ يدل عليه، وهو طريق مستقيم....))[١٠٩].

٣- **تفسير الآية بما يتصل بها، وبآية أخرى منفصلة عنها في آنٍ واحدٍ**: مثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] قائلًا: ((والمحبَّةُ جِنسٌ تحتَه أنواعٌ كثيرة، فكلُّ عابدٍ محبٌّ لمعبوده، فالمشركون يحبون آلهتهم، كما قال الله تعالى...، وفيه قولان: أحدهما: يحبونهم كحب المؤمنين لله، والثاني: يحبونهم كما يحبون الله؛ لأنه قد قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فلم يمكن أن يقالَ: إن المشركين يعبدون آلهتهم كما يَعْبُدُ الموحدون الله، بل كما يحبون همُ الله؛ فإنهم يعدلون آلهتهم برب العالمين، كما قال: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١]، وقال..: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٨]))[١١٠].

٤- **ترجيحه معنى الآية الذي قرره بآيات أخرى**: فقد يكون في الآية قولان، فيختار الشيخ أحدهما، ويرجحه مستدلًّا بآية أخرى، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٢]: ((والصحيح أن المعنى: لابتغوا إليه سبيلًا بالتقرب إليه وطاعته؛

(١٠٨) رواه عنه بإسناده إليه ابن أبي حاتم في: تفسير القرآن العظيم ٧/ ٢٢٦٤، ورواه عنه بأسانيد عديدة ابن جرير الطبري. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/١٠٣-١٠٤، وينظر: مجموع الفتاوى ١٥/٢٠٦-٢٠٧.

(١٠٩) مجموع الفتاوى ١٥/٢٠٦-٢٠٧.

(١١٠) مجموع الفتاوى ٨/٣٥٧-٣٥٨.

فكيف تعبدونهم من دونه وهم لو كانوا آلهة كما يقولون لكانوا عبيدا له؟...، ويدل على هذا وجوه: منها قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء: ٥٧]، أي: هؤلاء الذين تعبدونهم من دوني هم عبادي، كما أنتم عبادي، يرجون رحمتي، ويخافون عذابي؛ فلماذا تعبدونهم من دوني؟!))[(١١١)]، وذكر أيضا من الوجوه: أنه لم يقل تعالى: لابتغوا على ذي العرش سبيلا، بل قال: ﴿ لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾، وهذا يدل على التقرُّب، وأما في المغالبة فيستعمل حرف "على"[(١١٢)]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٣٤]، واتخاذُ السبيل إلى الله مأمورٌ به، مثل قوله تعالى: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥][(١١٣)].

٥- **تفسير الآية الواحدة بعدة آيات، وكذلك الاستدلال على خطأ تفسيرٍ معيَّنٍ للآية بعدة آيات أخرى:** ففي قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩] بيَّن شيخ الإسلام خطأ بعض المبتدعة الذين ظنوا أن معنى الآية أن الميت لا ينفعه أي عمل مطلقا، حتى الاستغفار له، والشفاعة، وقال في ذلك: ((ليس في الآية... أن الميت لا ينتفع بدعاء الخلق له، وبما يُعمَلُ عنه من البر، بل أئمةُ الإسلام متفقون على انتفاع الميت بذلك، وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، وقد دلَّ عليه الكتابُ، والسنةُ، والإجماع، فمن خالف ذلك كان من أهل البدع، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر: ٧]...، فقد أخبر سبحانه أن الملائكة يدعون للمؤمنين بالمغفرة، ووقاية العذاب، ودخول الجنة، ودعاءُ الملائكةِ ليس عَمَلًا للعبد، وقال تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد:

(١١١) مجموع الفتاوى ١٦/١٢٣-١٢٤.
(١١٢) ينظر: المستدرك على مجموع الفتاوى ١/١٨٨.
(١١٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل ٩/٣٥٠.

١٩]،...، فقد ذَكَرَ استغفارَ الرسل للمؤمنين أمْرًا بذلك، وإخبارًا عنهم بذلك...))[١١٤].

ومن ذلك أيضًا: تقريره ردًّا على المبتدعة أنَّ إبراهيمَ عليه السلام لم يُرِدْ بقوله: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] أنَّهُ ربُّ العالمين، استدلالًا بقول الله تعالى عنه في موضعٍ آخرَ: ((﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٥ - ٧٧]، إلى قوله في السياق ذاته...: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٦ - ٩٨]...، كما قال تعالى في الموضع الآخر:... ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، ولم يقل: من المعطلين؛ فإن قومه كانوا يشركون، ولم يكونوا معطلين كفرعونَ اللعين...))[١١٥].

٦- **تفسير عدة آيات بعدة آيات أخرى لإثبات حقيقة من الحقائق، وإبطال دعوى المبطلين:** مثل تفسير آيات نفي الشفاعة بالآيات التي فيها تقييد عدم نفعها للكفار، أو أنها لا تنفع إلا لمن يأذن له الله تعالى ويرضاه[١١٦].

٧- **تفسير اللفظ بعدة معانٍ من خلال تفسير الآية بآيات أخرى للدلالة على صحة هذه المعاني:** كما في لفظ "الإسلام"، قال الشيخ فيه: ((دين الله الذي أنزل به كتبه وبعث به رسله ما تقدم من إرادة الله وحده بالعمل الصالح، وهذا هو الإسلام العام الذي لا يقبل الله من أحد غيره، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى:... ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، والإسلام يجمع معنيين: أحدهما: الاستسلام والانقياد، فلا يكون متكبرا، والثاني: الإخلاص، من قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾

(١١٤) مجموع الفتاوى ٢٤/٣٠٦-٣٠٧.
(١١٥) الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح ١/٣٥٥-٣٥٦.
(١١٦) ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ١٢-١٥.

[الزمر: ٢٩]، فلا يكون مشتَرَكًا، وهو أن يسلم العبد لله رب العالمين، كما قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ...[البقرة: ١٣١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣]))[١١٧].

وفي معنى "النذير" من قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [النجم: ٥٦] قال شيخ الإسلام: ((قيل: هو محمد، وقيل: هو القرآن؛ فإن الله سمى كُلًّا منهما بشيرًا ونذيرًا، فقال في رسول الله: ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]...، وقال تعالى في القرآن: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [فصلت: ٣ – ٤]، وهما متلازمان، وكلٌّ من هذين المعنيين مرادٌ، يقال: هذا نذير أنذر بما أنذَرَت به الرسل، والكتب الأولى، وقوله: ﴿ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ﴾ [النجم: ٥٦] أي: من جنسها، أي: رسول من الرسل المرسلين))[١١٨].

٨- **الاستدلال بالاستعمال القرآني على المعنى الصحيح لمفردةٍ منَ المفردات:** ومن ذلك استدلاله بالاستعمال القرآني للفظ الهلاك الوارد في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨] على أنه استحالةٌ وفسادٌ في الشيء الموجود، وليس المراد أن وجوده من غير نفسه، كما قال بذلك بعض المبتدعة[١١٩].

٩- **تفسير اللفظ في الآية من خلال ما يضادُّه في آية أخرى:** كتفسيره الرحمة التي يتضمنها قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٣] بأنها فعله، فهو تعالى يرحم من يشاء، كما أنه يعذب من يشاء، قال

(١١٧) الاستقامة ٢/٣٠٢-٣٠٣.

(١١٨) مجموع الفتاوى ١٤/٣٠٣-٣٠٤.

(١١٩) ينظر: مجموع الفتاوى ٢/ ٢٩-٣٠، وينظر: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي ص ١٨٩.

الشيخ في ذلك: ((وكذلك قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]؛ فإنَّ الرحمنَ الرحيمَ هو الذي يرحم العباد بمشيئته وقدرته، فإن لم يكن له رحمة إلا نفس الإرادة القديمة، أو صفة أخرى قديمة؛ لم يكن موصوفا بأنه يرحم من يشاء ويعذب من يشاء، قال الخليل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠ – ٢١]، فالرحمة ضد التعذيب، والتعذيب فعله، وهو يكون بمشيئته، وكذلك الرحمة تكون بمشيئته، كما قال: ﴿وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُ﴾، والإرادة القديمة اللازمة لذاته أو صفة أخرى كذلك ليست بمشيئته؛ فلا تكون الرحمة بمشيئته))[(١٢٠)].

١٠- **بيان المجمل في آية بآية أخرى:** كبيان كيفيةِ الردِّ إلى الله ورسوله ﷺ المأمورِ به في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال شيخ الإسلام: ((قال العلماءُ: الردُّ إلى الله هو الرَّدُّ إلى كتابه، والرَّدُّ إلى الرسول بعد موته هو الرَّدُّ إلى سنته، قال الله تعالى:﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾ ...[البقرة: ٢١٣]؛ فجَعَلَ اللهُ الكتابَ الذي أنزله هو الذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه))[(١٢١)].

١١- **بيان الكلام المقدَّر في آية بآية أخرى:** وبيان هذا يتضح بهذا المثال: قال شيخ الإسلام ردًّا على النصارى في دعواهم أن النبيين المذكورين في سورة البقرة هم الحواريون، وأن الكتاب هو الإنجيل: ((وقوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [البقرة: ٢١٣] أي: فاختلفوا بعد ذلك، كما قال في السورة الأخرى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْ﴾ [يونس: ١٩]، فلما اختلف بنو آدم بَعَثَ النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب))[(١٢٢)].

---

(١٢٠) جامع الرسائل لابن تيمية ٢/ ٥٩.

(١٢١) قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور ص ٢٦-٢٧، مجموع الفتاوى ٦/٣٥.

(١٢٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٢/٢٤٠.

١٢- **ردُّه الخطأ في تقدير محذوف في آية من خلال آية أخرى:** مثاله قول الشيخ: ((وكذلك قوله: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]... أي: أإله مع الله فعل هذا؟ وهذا استفهام إنكار، وهم مقرون بأنه لم يفعل هذا إله آخر مع الله، ومن قال من المفسرين: "إن المراد: هل مع الله إله آخر؟" فقد غلط؛ فإنهم كانوا يجعلون مع الله آلهة أخرى، كما قال تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ﴾ [الأنعام: ١٩]... وكانوا معترفين بأن آلهتهم لم تشارك الله في خلق السموات والأرض ولا خلق شيء...))[(١٢٣)].

وهذا الذي اختاره شيخ الإسلام في تفسير الآية هو قول جمهور المفسرين، ولم يذكر ابنُ جرير الطبريُّ سواه[(١٢٤)].

والقول الآخر الذي غلَّطه شيخ الإسلام هو قول محكي عن سعيد بن جبير[(١٢٥)].

وقد ذَكَر القولين ابنُ كثير، وجَعَلَ القولَ الذي قرره شيخ الإسلام يرجع إلى الثاني حيث قال: ((﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] أي: أإله مع الله يُعبَدُ وقد تبين لكم ولكل ذي لُبٍّ مما يعرفون به أيضًا أنه الخالق الرازق؟ ومن المفسرين من يقول: معنى قوله: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] أي: أإله مع الله فعل هذا؟ وهو يرجع إلى معنى الأول؛ لأن تقدير الجواب أنهم يقولون: ليس ثَمَّ أحدٌ فَعَلَ هذا معه، فيقال: فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقل المتفرد بالخلق والتدبير؟ كما قال: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [النحل:

(١٢٣) مجموع الفتاوى ٧/٧٦-٧٧.

(١٢٤) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن ١٩/٤٨٤، وممن لم يذكر سواه: أبو الليث السمرقنديّ، والثعلبيّ، والواحديّ، والبغوي، وشمس الدين القرطبي. ينظر: بحر العلوم ٢/٥٨٩، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٠/٣٠٣، التفسير الوسيط ٣/٣٨٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣/٥١١، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ١٦/١٩٢.

(١٢٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٩/ ٢٩٠٨.

١٧]»[126].

فما قرر شيخ الإسلام أنه قول غلط هو قول محتمل، والله تعالى أعلم.

١٣- **تفسيره الآيةَ بسياقها والترجيحُ بين الأقوال بذلك:** فإنَّ شيخَ الإسلام يهتمُّ بالسياق كثيرًا، ويُولِيهِ جانبًا كبيرًا من النظر، ولعلَّ ذلك يتجلَّى بالنصِّ التَّالي، الذي أورد الشيخ فيه عدة آيات، وفسرها بالسياق؛ ليبيّن أن اليهودَ مغضوبٌ عليهم، فقال: ((قال الله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠]، والضمير عائد إلى اليهود، والخطاب معهم كما دل عليه سياق الكلام، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤]، وهم المنافقون الذين تولوا اليهود باتفاق أهل التفسير، وسياق الآية يدل عليه، وقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢]...، وهذا بيانُ أن اليهود مغضوب عليهم، وقال في النصارى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] إلى قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، وهذا خطاب للنصارى كما دل عليه السياق))[127].

وفي تقريره أن تحبيب الإيمان المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] خاصٌّ بالمؤمنين، وليس هو بمعنى الدلالة عليه، كما تدَّعِي القدريةُ، قال الشيخ: ((...فيقال لهم: أولُ الآية وآخرُها خطابٌ للمؤمنين بقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ

(١٢٦) تفسير القرآن العظيم ٦/٢٠٢.

(١٢٧) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ١/٧٧-٧٨.

﴿مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتَّ﴾، وقال في آخرها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧]، فبيَّن أن الذين حبب إليهم الإيمان وكرَّهَ إليهم الكفر هم الراشدون، والكفار ليسوا براشدين...))[١٢٨].

١٤- **ترجيح عموم لفظة من خلال بيان عموم الآية كلها، وكذلك من خلال آية أخرى:** ومن ذلك كلامه في بيان معنى القنوت، وهل هو عامٌّ أم خاصٌّ، قال: ((فلما قال تعالى في البقرة: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]، والذين قالوا: "اتخذ الله ولدا" جعلوه إمَّا من الملائكة، وإما من الآدميين، كالمسيح والعزير، فقوله تعالى: ﴿كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]، يُبَيِّن أن هؤلاء الذين قيل فيهم: إنهم أولاد، هم عباد له مطيعون...، فبيَّن أن هؤلاء المعبودين هم يعبدون الله...، فهذا مأخذ من جعل الآيةَ خاصةً، لكن يقال: الآيةُ لفظُها عامٌّ، والعموم مقصود منها، كما هو مقصود من قوله سبحانه: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ١١٦]...، فلما كان قوله: ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ١١٦]، عامًّا؛ تَبَيَّنَ أن الجميع مملوك له...، وأيضًا فإنه قد ذكر القنوت في سورة الروم مجرَّدًا عن الولد، فقال تعالى:... ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [الروم: ٢٦]، فبيَّن أنَّ له ما في السماوات والأرض، وأن كُلًّا له قانتون...))[١٢٩].

١٥- **تقريره أنَّ الآية التي يفسرها المبتدع هي حجة عليه، وبيانه وجه ذلك في آيات كثيرة:** ومن ذلك مثلًا: الردُّ على ابن عربي ومن تبعه في استدلالهم بقوله تعالى: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود: ٩٨]، على أنَّ فرعونَ لا يدخل مع قومه النار[١٣٠]، فقال شيخ الإسلام: ((الموضع الثاني – وهو حُجَّةٌ عليهم لا لهم-: قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧ يَقۡدُمُ

(١٢٨) درء تعارض العقل والنقل ٩/٢٥-٢٧.

(١٢٩) جامع الرسائل ١/٢٣-٢٤.

(١٣٠) ينظر: فصوص الحِكَم ص ٢١١-٢١٢، مصرع التصوف للبقاعي ١/١٤٠.

قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [هود: ٩٧ – ٩٨]...، فأخبر أنه يقدم قومه، ولم يقل: يسوقهم، وأنه أوردهم النار، ومعلومٌ أنَّ المتقدِّمَ إذا أوْرَدَ المتأخِّرِينَ النَّارَ كان هو أولَ من يَرِدُها، وإلا لم يكن قادمًا؛ بل كان سائقًا؛ يوضح ذلك أنه قال: ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩]، فعُلِمَ أنه وَهُمْ يرِدُون النار، وأنهم جميعًا ملعونون في الدنيا والآخرة))[١٣١].

١٦- **إبطال القول الفاسد في تفسير آية من خلال لوازمه الباطلة التي تدل عليها آيات أخرى:** كإبطاله قول الذين قالوا في قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]: ما تقدم من ذنبه هو ذنب آدم عليه السلام، وما تأخر ذنب أمَّته[١٣٢]، قال الشيخ في ذلك: ((وهذا معلوم البطلان، ويدل على ذلك وجوه: أحدها: أن آدم قد تاب الله عليه قبل أن ينزل إلى الأرض، فضلًا عن عام الحديبية الذي أنزل الله فيه هذه السورة، قال تعالى:... ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ [طه: ١٢١ – ١٢٢]...، الوجه الثالث: أن الله لا يجعل الذنب ذنبا لمن لم يفعله؛ فإنه هو القائل: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤]...))[١٣٣].

هذه أبرز أوجه تفسير القرآن بالقرآن في آيات العقيدة عند شيخ الإسلام.

تجلَّى فيها الرحابةُ والسعة، إذْ ظهر مما سَبَقَ إجالة النظر وإطالته من الشيخ في كل آية توضح آية أخرى أيًّا كان نوع هذا التوضيح، تأكيدا لعموم، أو تخصيصا لعامّ، أو تفسيرا لغريب، أو بيانا لمجمل، أو توضيحا لمقدر، أو دفعا لتوهم، أو غيرها.

وربما كان هذا الإيضاح للفظة، أو جملة، أو آية، وقد يكون من خلال آية أخرى، أو قراءة أخرى، أو

(١٣١) مجموع الفتاوى ٢/٢٨٣-٢٨٤.

(١٣٢) ينظر: تفسير التستري ص ١٤٧، تأويلات أهل السنة للماتريدي ٩/ ٢٩٢، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٢٤/٢٣٢.

(١٣٣) الفتاوى الكبرى ٥/٢٧٢-٢٧٣.

مجموع آيات أخرى، إلى غير ذلك مما يضاعف المعالم، ويعدِّدُ الأوجه، أضف إلى ما سبق جميعا أنَّ هذا الطريق – تفسير القرآن بالقرآن في آيات العقيدة – ربما اعتضد بغيره من الأوجه عند شيخ الإسلام لنصرة الحق وبيانه، أو رد الباطل ودمغه، فيكون نورا على نورا.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما يسر وأعان، وأختم بأبرز النتائج والتوصيات التي خلصت إليها من خلال هذا البحث.

أما أبرز هذه النتائج فأجملها في الآتي:

١- أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وعناية السلف وأتباعهم بهذا النوع من التفسير، وظهور وفرتِه في كتب شيخ الإسلام المطبوعة – وقد رجعت إليها جميعا في إعداد هذا البحث–، إذْ لم تخلُ أكثر كتبه من هذا النوع من التفسير، وخاصة في تقرير مسائل العقيدة.

٢- تجلَّى منهجُ شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة عمومًا، وفي تفسيرها بآيات أخرى على وجه الخصوص، إذْ هو منهجٌ يتَّسِمُ بالعمقِ، والقوة، والأمانة، والاطراد، والوضوح، والاتباع لطريقة السلف، كما يجمع بين تقرير القول الحق، وردِّ القول الباطل.

٣- اتَّسم تفسير القرآن بالقرآن في آيات العقيدة عند شيخ الإسلام بالشمولية والسعة، إذْ يستخدم هذا النوع من التفسير في كل علاقة إيضاح بين آيتين، أو جملتين، أو لفظتين من آيتين، أو قراءتين لآية واحدة.

٤- تبيَّن من خلال البحث أن مِن منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة: تفسير الآية بما يتصل بها، وبآية أخرى في موضع آخر، وترجيحَ المعنى الذي يقرره في بعض المسائل الخلافية من خلال تفسير الآية بآية أخرى.

٥- كما اتضح لي أنَّ منهج شيخ الإسلام أنه يفسر الآية الواحدة بآيات عديدة أحيانًا لتقرير مسألة عَقَدِيَّةٍ، كما أنَّه يفسِّر عدة آيات في باب من أبواب الاعتقاد بآيات أخرى جميعًا.

٦- برَزَ في منهجه تقديمه للمعنى الذي دلَّ عليه القرآن على المعاني الأخرى المحتملة في الآية، كما أنه يبيِّن المجمل، والمحذوف في الآية، ويردُّ الخطأ في تقدير محذوفٍ في الآية، ويقرر عموم لفظة في الآية، ونحو ذلك، كله من خلال التفسير بآيات أخرى.

٧- تبيَّن أن الآية التي يفسِّرها المبتدع على مذهبه هي حجةٌ عليه، فإنَّ رد شيخ الإسلام على

المبتدعة كثيرًا ما ينطلق من خلال هذه القاعدة، إضافة إلى تفسيرها بآيات أخرى تبيِّنُ بطلانَ تقريرِ المبتدعة.

٨- ظهر من خلال البحث: أنَّ مِن منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة: تفسيرَها بالسنة النبوية الثابتة، وتفسيرَها بالإجماع، والاعتماد على تفسير الصحابة ﷺ ثم التابعين، وبلغة العرب؛ لتقرير مسائل العقيدة.

٩- عناية شيخ الإسلام بأسباب نزول الآيات، فمع تفسيره للآية بآية أخرى من القرآن الكريم لتقرير مسألة في العقيدة، فإنه يحتجُّ بسبب النزول على هذا التقرير إذا وُجِدَ، وكان دالًّا على ذلك.

١٠- اعتماد شيخ الإسلام في تفسيره على لغة العرب؛ لتقرير مسائل العقيدة، وكثيرًا ما يقرن تفسيرها باللغة مع تفسيرها بآيات أخرى من القرآن الكريم، ومن ذلك الاستدلال بالاشتقاق اللغوي للفظ، والاستدلال عليه بالاستعمال القرآني، وبيان الدلالة البلاغية في آية من خلال نظائرها في آيات أخرى.

١١- كما اتَّضَحَ أنَّ مِنْ أسباب الغَلَطِ في تفسير القرآن: حملَ ألفاظِه على المصطلحات الحادثة التي ليست في اللغة، ولا في الشرع، وأنَّ الرجوع في تفسير هذه المصطلحات إلى القرآن نفسه، وسنة النبي ﷺ، ولغة العرب يعصِمُ بإذن الله من هذا الغلط.

ومن توصيات هذا البحث:

١. القيام بدراسة تطبيقية على منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة؛ إذْ قد ضاق هذا البحث عن التوسع في سوق الأمثلة التطبيقية الموضحة لهذا المنهج.

٢. كما أوصي بدراسة تطبيقية مقارِنة بين منهج شيخ الإسلام في تفسير آيات العقيدة، ومناهج المفسرين من أهل السنة والجماعة.

٣. وأوصي الباحثين في الدراسات العقدية والقرآنية بدراسة مقارنة بين منهج أهل السنة والجماعة والفرق الأخرى في تفسير القرآن بالقرآن في آيات العقيدة؛ وإيضاح الخلل المنهجي عند أهل الأهواء والبدع في

هذا الباب.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: فوقية حسين محمود، دار الأنصار: القاهرة، ط: الأولى، ١٣٩٧ هـ.

٣) اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٤) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٥) آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٦) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح: الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ.

٧) الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٨) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ومعه كتاب: المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تأليف: طه عبدالرؤوف سعد)، المكتبة الأزهرية – الجزيرة للنشر والتوزيع: القاهرة، ط: بدون، ٢٠٠٨م.

٩) أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار ومكتبة الهلال: بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٠) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب: بيروت، ط: السابعة، ١٤١٩هـ .

١١) أمراض القلب وشفاؤها، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، المطبعة السلفية: القاهرة، ط: الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٢) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف: الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٣) الإيمان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، المكتب الإسلامي: عمّان، ط: الخامسة، ١٤١٦هـ.

١٤) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر: القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٤٢٤هـ .

١٥) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسني المرتضى الزَّبيدي: تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: دمشق، ط: بدون.

١٧) تاريخ ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعري الكندي المعروف بابن الوردي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٨) تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٩) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب: بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٠) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان: الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢١) التدمرية = تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أبو العباس أحمد بن

عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان: الرياض، ط: السادسة، ١٤٢١هـ.

٢٢) تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار: المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٣) التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٤) تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس التُستري، جمع: أبي بكر محمد بن أحمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

٢٥) تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن: الرياض، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٦) تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم التميمي الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة – الرياض، ط: الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٧) تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، محسن حامد المطيري، دار التدمرية: الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٨) تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد الخليفة، مكتبة الرشد: الرياض، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ .

٢٩) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٠) **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م .

(٣١)
(٣٢) التوحيد حقيقته وأنواعه، ناصر بن عبدالله القفاري، دار العقيدة: الرياض، ط: الأولى، ١٤٤١هـ.
(٣٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله المرادي المصري، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي: القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.
(٣٤) جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
(٣٥) جامع الرسائل، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار العطاء: الرياض، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
(٣٦) جامع المسائل، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق : محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
(٣٧) جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي: الدمام، ط: الأولى، ١٤١٤هـ .
(٣٨) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان = تفسير القرطبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.
(٣٩) الجمل في النحو، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: الخامسة، ١٤١٦هـ .
(٤٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: علي ابن ناصر، وعبد العزيز العسكر، وحمدان الحمدان، دار العاصمة: الرياض، ط: الثانية، ١٤١٩هـ .
(٤١) الحسنة والسيئة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ت: بدون.

٤٢) حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس، دار الثقافة المسيحية: القاهرة، ط: الأولى، ١٩٧٩م.

٤٣) درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض، ط: الثانية، ١٤١١هـ.

٤٤) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبدالعزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف: الرياض، ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ.

٤٥) دلائل النظام، عبدالحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية: بغداد، ط: الأولى، ١٣٨٨هـ.

٤٦) الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع: الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٤٧) الرد على الجهمية، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، دار ابن الأثير: الكويت، ط: الثانية، ١٤١٦هـ.

٤٨) الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق، دار المعرفة: بيروت، ط: بدون، ت: بدون.

٤٩) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيدالله بن سعيد بن حاتم السجزيّ، تحقيق: محمد باكريم بن محمد باعبدالله، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ.

٥٠) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥١) الزهد والرقائق، أبو عبدالرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التركي ثم المرْوزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٥هـ.

٥٢) سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبدالمنعم شلبي، وآخرين، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٣) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، تحقيق: عبداللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

٥٤) شرح السنة، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: دمشق، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥٥) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤هـ .

٥٦) شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: صالح بن محمد الحسن، مكتبة الحرمين: الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٧) شرح حديث النزول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، المكتب الإسلامي: بيروت، ط: الخامسة، ١٣٩٧هـ.

٥٨) شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.

٥٩) الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن: الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.

٦٠) صحيح البخاري =الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة: جدة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦١) صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٢) العقيدة الواسطية = اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف: الرياض، ط: الثانية ١٤٢٠هـ .

٦٣) الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٤) الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: حمد بن عبدالمحسن التويجري، دار الصميعي: الرياض، ط: الثانية ١٤٢٥هـ .

٦٥) الفرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة: بيروت، ط: الثانية، ١٩٧٧م.

٦٦) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان: دمشق، عام النشر: ١٤٠٥هـ.

٦٧) فصوص الحِكَم، محيي الدين أبو بكر محمد بن علي ابن عربيّ، ت: تحقيق أبي العلاء عفيفي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط: بدون، ١٣٦٥هـ.

٦٨) فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي: الدمام، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ.

٦٩) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان: عجمان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٠) قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني: الرياض، ط: الثانية، ١٤١٧هـ.

٧١) قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية – مجموعة من اللاهوتيين، مكتبة المشعل: بيروت، ط: السادسة، ١٩٨١م.

٧٢) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد

هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٧٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل = تفسير الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي: بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٧٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير: جدة، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ.

٧٥) الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: الثانية، ١٤١٩هـ.

٧٦) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: الأولى، ١٣٨١ هـ.

٧٧) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، جمع: محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

٧٨) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية، اختصره: شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان البعلي المعروف بابن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث: القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٧٩) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، جمع: محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، حقوق الطبع للجامع، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

٨٠) مصرع التصوف وهو كتابان: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، وتحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، نشر: عباس أحمد الباز: مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٨١) مصطلحات في كتب العقائد دراسة وتحليل، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة: الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٨٢) مصنف ابن أبي شيبة = الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة محمد بن

إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد: الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٨٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨٤) معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الديلمي المعروف بالفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر، ط: الأولى، ت: بدون.

٨٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الشهير بابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر: دمشق، ط: السادسة، ١٩٨٥م.

٨٦) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي: المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، ١٤٢٧هـ.

٨٧) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية: القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ .

٨٨) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب: بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٩م

٨٩) المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى الجديع، مركز البحوث الإسلامية: ليدز – بريطانيا، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ .

٩٠) مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، دار مكتبة الحياة: بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٩١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض،

ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ .

٩٢) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلّي الرافضي، تحقيق: عبدالرحيم مبارك، مؤسسة عاشورا للتحقيقات والبحوث الإسلامية: إيران، ط: الأولى، ت: بدون.

٩٣) المواقف في علم الكلام، القاضي عضد الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار الإيجي، تحقيق: بدون، دار عالم الكتب: بيروت، ط: بدون، ت: بدون.

٩٤) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد: الرياض، ط: الثانية، ١٤١٨هـ.